

ديوان أميرة الوجد

ديوان أميرة الوجد

فراس حج محمد



2014

ديوان
أميرة الوجد
شعر

فراس حج محمد

2014

أميرة الوجد

ديوان شعر

تأليف

فراس حج محمد

من منشورات



الزيفونة لتنمية ثقافة الطفل

فلسطين

شارع بيتونيا الرئيس - عمارة بنك الاستثمار

هاتف: +942-2-2906666

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

رام الله - 2014

شهنش

0599875664

مَا الشَّعْرَاءُ فِكْرَةٌ
عَلَيَا تُهْمَدِي إِلَى تِلْكَ الْأَمِيرَةِ

الفهرس

٥٠+٤	الفهرس
٩٦-٦	قرايين في معبد الشروق المقدس
٨	أميرة الوجد
١٢	أحلو عندكم غزل؟
١٧	حببي أنت إيماني
٢٢	فهي الشروق
٢٣	إشراق الضياء
٢٦	أنا سيد العشاق
٢٩	فإني قد تولهني شقائي
٣١	يمامتي الوحيدة
٣٣	يخونني الصندوق
٣٥	أمل فيها هوايا
٣٨	بقيات!!
٤٠	وصباحي مثل تيه
٤٢	صدق الحبيب
٤٤	تظلين الأميرة بانفراد
٤٦	أغيثوني
٥٠	وعشقي لم يكن نزوة!!

٥٤	من غيرك؟
٥٧	عودي إليّ
٦٠	مات من شوق إليّ
٦٣	صديق طيب البال
٦٧	شرعة الحب
٧٠	معلقة الذكرى والأمل
٧٧	فاح العبير العنبر
٨٠	موعدنا قريب
٨٣	قانون المحبة
٨٦	ما عدتُ أبحث في دفاتري القديمة عن أمان
٨٩	وتمنت أن أموت
٩٢	الحروف الأربعة
٩٥	أين ألقاها؟
٩٧ - ١٩٧	الخماسيات ١ - ١٠٠
١٩٨	جانب من سيرة ذاتية

قرايين في معبد الشروق المقدس

هل كانت تلك القصائد قرايين لجرح ما زال أخضر؟
هل ستتقبلها مني أم سأكون مثل هابيل في ثوب
قابيل المحكوم عليه بالشقاء الأبدى؟!

أميرة الوجد

أميرة الوجد إن الوجد قتّالُ
عذرا لقلبي فإن القلب محتالُ

يحتال يطلب في الدنيا محبتكم
لا تتركيني قليل الهجر إحمالُ

أرجعت قلبي إلى آماله فغدت
تحيا وتسعد باللقيا وتختالُ

يا بنت فجر المنى يا صنو دالية
كالبحر فيض، به مدّ وإفضالُ

لا تستكنّي وراء الغيب غامضةً
كالورد كوني، عبير الفوح أشكالُ

فالقلب تسعده الرؤيا بها حلمُ
يشدو بلحن الهوى أوتاره الفالُ

كوني الأميرة في عرشي مقدسة
يهنا الهنا، وليسعد بنا الحالُ

كوني بقربي كما ذاتي مفضلة
فالعيش حلو وسفر الدهر قوَال

أجمعتُ أمري، فكوني العيد واشتعلي
يشتاقنا الوصل، جود الليل سيَال

مري على شفتي، يا نبع أغنيتي
هيا اعزفيني فعزف الروح فعَال

وجالسيني وغني للهوى جملا
وسامريني إلى أن يظهر الآل!

سما بك الفجر إشراقا كفيض ندى
يختال فيك فشوق الحب شلال

تلك النجوم سماء الله ساحتها
تشتاق تكتبنا، كأن للسطر إكمال

لم يمض وقت لأن الوقت مات بنا
واعتادنا الدهر، والساعات أطلال

واعتاد رؤيتنا كل الفضاء لنا
ذاك المكان فلم يبرحه ترحال

واعتاد لمستنا حرف يوليه
معنى شفيف عميق البوح سأل

نكاد نسمعه قد أن من وله
يا أنه الحرف، ذاك البوح إجمال

لو استعنت على الأحباب في جلد
لكان أمرك أن ترضيك أحوال

لكان فهمك مسرودا على ثقة
والسعد شغلك للأسرار مرسال

لكن عجلت علينا وفينا الشوق يسعدنا
عرفت غيرك، أحلى منك جوال

ألقمته الحرف فانتالت مباهجه
أمسى لنا الخط باللمحات ينثال

يرن، يعزف، يهديني تحيته
فأفتح الخط، إذ بالوجد سلسال

تروي مسامع آمالي مفاتنه
شجو أنيق، له في النفس تمثال

أتى يصافح أسماعي وينقلني
إلى محياه، هذا الصوت مخيال

يأتيني الوعد «قبل العصر موعدنا»
فيشغل الفكر، كيف الشكل والحال؟

حتى أتيت، ومدت لي مصافحة
يا غيب أخبر فهذا الريم يختال

فاقت خيالي فحلوا الروح جملها
والوجه والقدر، والبسمات أفضال

ربحت روحي على لقياه في أمل
عذرا شروق فإن الوقت يغتال

ودعتها أسفا والشوق يملؤني
للوصل أرنو، فلأحباب إقبال

شكرا شروق فقد حققت لي أملي
أنت المنى والهوى والقلب حمال

أَيَحَالِي عِيَدَكُمْ غَزْلٌ؟

أَيَحَالُو عَنْدَكُمْ غَزْلٌ؟
فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَشْتَعِلٌ

تُحَرِّقُ مَهْجَتِي نَارٌ
فِيَذْرُوهَا الْهَوَى الْعَجَلُ

فَمَنْ يَطْفِئُ حَرَارَتَهُ؟
فَمَنْ لِلرُّوحِ يَنْتَشِلُ؟

عَذَابُ الرُّوحِ مَا أَقْسَى!
يَمِزُّقُ كُنْهَهَا الْخَطَلُ

تَذُوبُ النَفْسُ مِنْ وَجَعٍ
فِيَبْكِي حَزْنَهَا الْأَجَلُ

وَتَتَدَبَّ حَظَهَا حَقْبَا
فَكَيْفَ يَمُوتُ ذَا الْأَمَلُ؟

فَزَهَرَتْهَا ذُوتُ عَطْشَا
تَغِيثُ الْمَاءِ يَرْتَحِلُ

وتسكن آهة تحـدو
تعيد الحزن ينهملُ

رحيق الحبّ تسفحه
بدمع ماله حيـلُ

يخدّد خـدّ عاشقه
فتنحلّ جسمه العـللُ

بشاشته مصفّدة
بذكرى من بها رحلوا

فيمرض صبرها أسفياً
فيصرخ شوقها الخـبلُ

عـرت أحلامه غصصُ
أيا صبري فما العـملُ؟

فهذا القلب مسكون
بحب النّـجـلِ مُعتـلُ

فلا عدلٌ لشهقة
ولا بممـاته قـبلُ

تَقْلَبُهُ مَرَارَتُهُ
وَتُسْهِرُ عَيْنَهُ الْغَيْلُ

شَمَاتَةٌ بَعْضُهُ فِيهِ
تَمْجُّ دِمَاءُهُ السَّبِيلُ

مَشَى بِالْخَطْوَةِ الثَّكَلَى
تَنْنُ بِلَحْظِهِ الْمُقْلُ

فَعِنْدِي قَامَةٌ نَحَلْتُ
وَعِنْدِي اللَّيْلُ مُتَّصِلُ

وَعِنْدِي السَّهْدُ مُنْتَسِبُ
وَعِنْدِي النَّوْمُ يَبْتَهِلُ

وَعِنْدِي الْحَرْفُ مُسْتَعْرِ
بِبُؤْسِ الْهَجْرِ مُنْشَغِلُ

يَلْطَخُهُ النَّوَى وَيَرَى
بَعِينَ سَامَهَا الْمَلِلُ

بِكَأْسِ الصَّدِّ مَرَّتَهُنَّ
بَعْلُ شَرْبِهِ ثَمِلُ

بلحظ الرئـم مضطهد
بشـوك الـورد مكتحل

يهدده الهوى حرجاً
بذكرى شابهها الخجل

سرت في جُـنحه أـلماً
تعيد جروحها الجمل

متى قلبي تطارحه؟
يعود العذب والعسل

تـؤوب إلى حـديقته
فتسعد قلبه القبل

ويسهر مع رفيقته
ونور البدر يكتمل

ويأمن غـدر ظلمته
ليحرسنا وينسدل

كأننا السرُّ باح به
وبالأشواق منشغل

وسعدي بات محتدما
ببحر الوصل يغتسل

يضيء الحرف مبتهجا
يُرقص قلبنا الأمل

وتزهرو وردة غمرت
بأعنان السما كل

ويشرب كوننا ثملا
فيسعد حبنا الثمل

وبعد، أيا حبيب الرو
ح، ما عندي لكم بدل

قوافي الشعر ميتة
يكون نصيبها الفشل

إذا لم تخطري فيها
فلا يحلو لها الغزل!!

حَبِيبِي أَنتَ إِيمَانِي

أنا قدمتُ قرباني
على أنعام ولهان

قرايني هدايا الرو
ح كي أنثاي تلقاني

فليس الوهم لي رؤيا
وإن فاضت بأحزاني

أحب الشعر مرسوما
على آيات تحنان

فإن غابت على مضض
أشتم رحيقها الثاني

أتى في الحلم معطارا
فأعطاني وهناني

فحرف الشين أرسمه
بنور الشمس حياني

وراء الاسم زينه
رحيق الشهد مزدان

وواو الورد جلاله
بهاء في الربى دان

وقواف قلقلت وجعي
فكيف الحب ينساني؟

أنا أنسى جوى روحي؟
فهذا محض بهتان

فإيماني بعودتهـا
يقين مثل برهان

لها شعري قرابين
أزكيه بديواني

لتبقى شعلة تسري
كنبضات بشرياني

لها في السحر آيته
وفي روحي ووجداني

حضور الطيف يكفيني
غدا تأتي فتهواني

تعود تقول في شوق
«صباح الخير» أحياني

فلا تستطيع أن تنسى
فهل أنسى لتنسائي؟

شغلت بها مدى عمري
أردها بألحاني

وأعزف مرة أملا
أرقص فيه أوزاني

وأعزف مرة مرا
يناجي القلب شيئا

فشيء من بدائعها
بحرف جمالها الجاني

وآخر ساقه قدري
فكانت صفو خلاني

فإن لامتني الذكرى
فذاك جموحى العانى

تظل الشمس طالعة
فيروي النفس نوران

ف نور من تألقها
ونور في الجوى حان

سلام الروح يا أملى
فلن تنساك أشجاني

فإن غبت المدى فأننا
على عهدي وذا شاني

وفي مخلص دوما
وهذا دمي القاني

جرى في نبضه يشدو
«حبيبي أنت إيماني»

ستلقاني ستلقاني
فهل يا ربّ تلقاني؟

سأَمْضِي فِي دُرُوبِ الْحُبِّ
دَرْبِ الْحَبِّ أَغْرَانِي

وَأِنْ ضَلْتُ هَدًى هَدِي
عَلَى شَطْآنٍ أَحْزَانِي

سَأُبْحِرُ فِي مَجَاهِلِهَا
عَلَى أَحْلَامِ رَبَّانِي

فَفِي عَيْنِي مَعْذِبَتِي
يَكُونُ الْوَصْلُ شَطْآنِي

فَهِي الشُّرُوقُ

سأظل أرسل في المدى كلماتي
جذلي تحدث عن غرامي العاتي

وتعيدني ألقا لروح ضمني
وتصوغني لحنا بعزف حياتي

فعزيمتي مثل الصخور صلابة
تجتاحني في الصحو والإسبات

أشقيتني لا والذي خلق الهدى
أسعدتني يا زهرة في (الشات)

روحي تحدث روحها يا سعادها
ترجو اللقاء على رجاء أت

فهي الشروق وإن تغرب وقته
وهي الحلول بفكرة الخلوات

مع حفظ ربي حافظا ومسلما
أدعو لها في عقب كل صلاة

إشراق الضياء

لم يخب فيك الرجاء
أنت آمال السماء

أنت خمري ونبيذي
أنت كأسي والرواء

جنتي ازدانت ورففت
جادها غيث السخاء

أنت يانورا تحلّبي
شعّ في أفق السناء

فلقاء اليوم عيد
يالعيد في اللقاء!

روح روعي في اشتياق
في مغانيك ارتواء

تغزل الأحلام فيها
في استعارات الجلاء

فتبدت في وعود
يحلوا فيها بالتقاء

جمعت روحا بروح
شاء ربي ما أشاء

غنت الأزهار مغنا
غنوة في حاء بقاء

يا حياة الروح صارت
قافياتي في انتشاء

تكتب الأفراح سيلا
في عبارات النقاء

لا تلوميني فإني
مغرّم حد البلاء

كل نبض في فؤادي
عازف لحن الغناء

فيغني يا حياتي
صفوا ألحان الصفاء

أبدلي حزني المَعْنَى
فرحة السعد المَضَاء

لم يغازلني بنومي
غَيْرُكَ الطيفُ البهَاء

أنت من يأتني جميلاً
أنت إشراق الضياء

٢٠١١/١٠/٥

أنا سيد العشاق

أنا سيد العشاق أعشق مُدْنفا
فأموت في الإخلاص لا متأسفا

لا يدخلن قلبي سواها والذي
كتب الغرام على الجبين تعرّفا

أنا سيد العشاق أبذل مهجتي
لأحبتني حتى أموت على الوفا

لا شيء يقنعني هدى غير الهوى
والموت في أرجاء حب مصطفى

لو يبعد الأحباب عني شخصهم
سيظل فكري للطيوف معرّفا

مهما أكفر عن ذنوبي في الهوى
سأعود للأحباب عودا أعنفا

وسيحت القلب المولاه حالفنا
فالليل يبهجني بأحلام الصفا

حبي لهم مهما تعدد عذرهم
في نبض شرياني يقوم مُصَرِّفاً

إن أخلصوا في الصّدّ صدا قاتلاً
سيكون إخلاصي غراماً منصفاً

إن أهملوا حرفي بسيل رسائلي
عهدي بهم من روحهم ما أطفأ!

سأحس في قلبي قراءة أسطري
بالحدس أعرفه وفي الروح احتفى

مهما تنذر بي الصحاب لحبها
فالجهد للجهد، يأتي مُردفاً

سأظل أكتبها بحرف شاهد
أن حبّ غاليّتي لروحي شرفاً

سأزيدها ناراً وأشعل مهجتي
حتى تعود إليّ من بعد الجفا

سأظل آمل ما حييتُ بقربها
هي جنتي وحبّيتي وهي الشفا

سأظل أرقب حرفها يعطي المنى
إن شَع مثل الضوء لألاء هفا

تأتي إليّ حبيبتي ورفيقتي
فنغازل الدنيا شعورا مرهفا

مهما تباعد بي الزمان بمرّه
فسأقطف العسل الشهي مُصنفا

قولوا لها بعض الحقيقة إنني
أنا سيد العشاق أوفى من وفا

أودعتك الدعوات هلت ترتجي
كوني لألحاني غناء مُترفا

فسلام روعي للشروق مع الرجا
أتسم الآمال تعبق أحرفا

ثاني قدمي تولى مني شقائي

شروقا في الصباح وفي المساء
يعانق عطره أحلى النساءِ

يبارك روحها مدا وبسطا
فيأرج من تصاوير الضياءِ

جمالك يا رفيف العين رؤيا
تنفّسُ في التجلي والخفاءِ

ويعلن وحيه حلمًا تزيّا
فيسمو شارحا ألق الجلاءِ

جلوتِ الهم من قلبي بردِ
فأسعدت الفؤاد بلا مرءِ

أراك أراك ترضي جنوحِي
فهل أحظى بلحظات اللقاءِ؟!

فردي للرسالة محتواها
وكوني كأس أحلام الرواءِ

شروقا يا فتاة على حياتي
فإني قد تولهني شقائي

جمعت الكل في شرك حرير
فصادتني غوايات المساء

سلبت العقل والأحلام كُلا
وأسمعت الهوى لحن البكاء

جعلت الروح تسرح في المرايا
وتكسر وهمها بلظى الغناء

فلست أرى لحالي من شفاء
فإن الداء من جنس الدواء!

فأنت اليوم آمالي وعيدي
وأنت اليوم أحلام البقاء!

يمامتي الوحيدة*

كبرت على شفتي يمامة حرفها
وانتابني بعض الخور
وتكدست تلهو بجسم وامق
تغنى بنغمته الصور
وتبللت لغة المجاز
فانحرفت
يسيل بها الوتر
وغفت كما الأحلام بين الغيم
يحضنها المؤله بالقدر
شقت لها الأزهار ثوب لطافة
وتفتح الأمل القريب على حجر
وتنفس القلب المسافر وردة
عبرت بموج البحر،
تخطر في خفر
عزفت أناملها
السماء تبرجت
وانداحت الأشجار مثقلة الثمر
وتعمد الطير المغرد بلبلًا
وتوزع الحب القديم على الحكاية
كالأساطير التي جمدت

بأفواه المطر
نزت على شفتي صورتها
فازهر عود الغيم
أرقني الغياب
أغوتني الغواية
صادني الطيف اللطيف
وعدت أبحث عن مسافات الإمامة
والسحابة
والكتابة
أشلاء آخر
ماذا تبقى من أجندتي المليئة
بالبياض سوى بعض الخبر
عبرت بها الأمواج سقف مرارتي
احترقت شجون الناي
صارت كالدمى،
قلبي كما ظلم البحور
مثل أشعة تكسرهما الرياح،
فهيهات أن تجري بأفياي
مفاتن ظلها، غيما تدفأ بالشجر
فرت يمامتي الوحيدة
افترقت عن ساعدي
فأغواني السفر.....

* نشرت القصيدة في صحيفة العرب اللندنية، بتاريخ 2011/6/30 - وفي صحيفة الرسالة الفلسطينية، بتاريخ

يَخُونِي الصَّدُوقُ

ماذا جرى يا شـروقُ
لم ينعش الروح ريقُ

فكيف يرضى هواني
بـريدكم ذا الصديقُ

فقد سرت في عروقي
أوهام فكر تحيقُ

يا بنت هيا فـودي
فالود فيك عريقُ

صباحنا اليوم مرّ
فقد عراه الضيقُ

فأنت وحدك حـوى
فأنت أنت البريقُ

فكيف يهدى لروحي
نسيمها المستفيقُ

جمعت حلـو صفات
وحلـو روح يـروق

غياب وصلـك قـتل
بـأي ذنـب أذوق؟

أكـاد أحـبط لـما
يخـونني الصنـدوق

أراه يهـزأ منـي
ويشـمـت التحـديق

«إميلنا» اليـوم صرّ
يخـوننا فيبـوق

ماذا دهـاه فيخـلـو
فـأين منه الحقـوق

آمل فيها هوايّ

كانتِ الأحلى حضورا
نقشت سقر المرايا

مثل نجم لاح يشدو
أبيض صافي النوايا

مرهف الإحساس جلد
سائق ركب المطايا

غيرتني في زمان
ألفت فيه الحكايا

أسعدتني يا لروحي!
والهوى أضحي دوايا

إن تخلصت عن حنيني
فستحيا في الحنايا

ذاكرا أحلى غرام
ردّ روحي لأنايا

صرت شخصا يحتويه
روحها، فيض السجايا

نعتني بصفات
من تهاول الخطايا

فلتصفني كيف شاءت
فلها مني التحايا

إن تقل عني سفيهه
مع تحيات هدايا

لم أكذبها بقول
«فأنا نبع الدنيا»

صدقها في كل حرف
صارحتني بالخفايا

غير أنني لست أرضى
أنني ميت الخايا

فلها قلبي وروحي
والذي أبدى البرايا

هي عندي كل وقتي
في متاهات الزوايا

فلتقولي يا شجوني
واكتبني شجو الوصايا

غيرها لم أبغ يوما
عهدها كل البقايا

مع سلام الله غيبي
لم يغيبها أسايا

يا جراحي يا شفائي
يا بلادي يا سمايا

أنت فعلا في دمائي
لحن أشجاني، غنايا

سيظل القلب يرجو
ماسحا تلك البلايا

لم أغضبها بشيء
فلتجرّحني عسايا

أستعيد الفرح يوما
أمل فيها هوايا

بقية اسم الله *

بقيت أمامك ليلتان
وتغوصُ في المطلق

بقيت لديكِ صاحبتان
ويعومُ ظلك في الليلك

بقيت هناك فراشتان
لتعودَ تبحثُ في سمائك
عن ضلال النجم
يا ريح الجوى المهلك!

بقيت هناك مساحتان
أولى لها شكل الغياب
تجوبُ في بحر المجاز
أخرى تبادلها الدوائر ظلها
تبدو كأقلام تكسرُ في الورق

بقيت هناك يمامتان
تغازلان الدوح، وتبحثان
عن المدى الممتد في صوت القلق

بقيت هناك قصيدتان وأغنية
تتجادلان
حول المحبة في الشفق
حول المقاصل
والمفاصل والمناضل
والومق

بقيت هناك حُشاشةٌ مرت من المعقول
فتولدت وتعانقت مع ذاتها
من بعد أن صبَّ الشقاء غرامه
شريانَ عشقٍ محترق

بقيت هناك وحيدةً جُمْلُ المغني
ولا يدري بها
سوى لحنٍ تبتل في العرق

ماتت بقية كل شيء
وتلبد الوجه المسافر وانطوى
وتقمصت شخصية البهلول
أحلامُ الفلك
تأتي إلينا كل يوم كي تقول:
بقيت هنالك ليلتان
لتغوص في المطلق

* نشرت القصيدة في صحيفة العرب اللندنية، بتاريخ 2012/1/5

وصباحي مثل شيء

لن يكون الغيب حلوا
إذ يغيب الفرح فيه

إن للجرح انتكاسا
وانتقاصا من ذويه

يا صديقي كن قريبا
وابتعد عن قُبْح فيه

لا تفتش عن زمان
كان بستان السفية

عش لأجل الله دوما
واحتقر دنيا الكرية

فالكلام الرد شيء
ماجن أشقى بنييه

يا لروحي كيف ترضى
بتفاهات تقييه؟

تلك أحلامي هباءً
وسرّابي يستقيّه!!

واسألني عنّي وعنّها
وشقائي ناوحيّه

ليلتني لا نورَ فيها
وصباحي مثل تيه

صدق الحبيب

يا طائر السعد السعيد
رفرف علينا من جديد

رفرف علينا واشتعل
فالآن قد عزف النشيد

بارك لنا خطواتنا
وارسم لنا الكون المديد

وأهل علينا رحمة
تحنو وتعطف لا تحيد

أشرق شروقنا باذخا
خلق لأعلى ما تريد

نبت المنى في روحنا
والغرس ريان القدود

يحكي لنا أشواقنا
معزوفة النغم الفريد

شخصت تنادي فجرنا
أحييت قلوبنا تستزيد

أهدت لنا ما ينبغي
الحب والسر المجيد

يا طائري غرد وقل:
جاء الحبيب وهل عيّد

صدق الحبيب بوعدده
كالغيث يهطل بالوعود

أعطاني الحب الذي
هلّت بشائره تجود

تظليلن الأميرة بانفراد

لقد عزت نفوس أن تصابي
ببعض السقم يا روح الفؤاد

فقلبي دائما يفديك يرضى
بأن يكوى بأنواع الجلال

أصاب أنا فيردى كل جسمي
وينذرني البلاء بالاشتداد

وأمرض بالسقام بكل عمري
وأشقى في الجحيم من السهاد

على أن لا يكدركم هواء
تظليلن الأميرة بانفراد

فعذرا يا نسيماء عفوا
فأحيا الروح من بعد الرماد

فأنت اليوم آمالي وسعدي
فعودي نبعة الشوق المنادي

إليك أميرتي أهدي دعائي
عسى ربي يعجل في المراد

يظل القلب يدعو في قنوت
ويرجو البرء مع تقوى الرشاد

فكيف السقم يعبث في ملاك
كفاه المكث يا بؤس الرقاد

تعودين البهية في شروق
فيبلى السقم، مكسور العناد

تعودين الطليقة في سماء
فتهديك الحقول ورود كادي

وينعم بالناس بهدوء نوم
ويشكر ربه في كل ناد

جمعنا الحب في وحي وروح
فأنبت زهره في كل واد

أغِيثُونِي

أغِيثُونِي فَقَدْ عَزَّ الصَّحَابُ
وَوَغَامُ الْفَجْرِ، وَاكْتَمَلَ الْمُصَابُ

أغِيثُونِي أَحْبَبَائِي فَإِنِّي
ظَلَمْتُ وَزَادَ مِنْ وَجَعِي الْغِيَابُ

وَدَارَ الْبُؤْسُ دَوْرَتَهُ لِأَشْقَى
فَرَّتْ بَنِي بَأُوْهَامِي الْعِقَابُ

وَمَا نَفْعُ الْعِقَابِ وَمَا مَدَاهُ؟
إِذَا كَانَ الدَّعَا لَا يُسْتَجَابُ؟

لَقَدْ صَدَّ الْحَبِيبُ فَلَا رَجَاءَ
وَأَتَعَبَ أَحْرَفِي ذَاكَ الْعِقَابُ

فَهَلْ مِنْ أَخْلَصِ الْأَحْبَابِ وَدَا
تُؤَبِّدُهُ الشَّقَاوَةُ وَالصَّعَابُ؟

أغِيثُونِي فَإِنِ الْقَلْبَ جَرَحَ
تَفْتَحْ فِي مَجَارِيهِ الْحِرَابُ

أغِيثُونِي وَأَعْطُونِي أَمَانَا
فَلْيَلِي عَابَثَ هَمٌّ وَصَابُ

أغِيثُونِي بِيَعُضِ الْمَاءِ فَضْلَا
وَالْأَبْعُضِ حَرْفٍ يُسْتَطَابُ

وَأَنْتُمْ تَمَادَيْتُمْ بِقَتْلِي
فَقَلْبِي لَا يَغَيِّرُهُ الْعَذَابُ

فَلَيْسَ الْقَلْبُ يَهْوَى غَيْرَ أَنْثَى
تَبْدَى فِي مَحْيَاهَا الشَّبَابُ

هِيَ الْحِلْمُ الْجَمِيلُ بَدَا رَبِيعَا
هِيَ السَّعْدُ الْمُنْضِدُ وَالرَّضَابُ

هِيَ الْآمَالُ وَالْآمَالُ تَشْدُو
فَفِيهَا الشَّعْرُ يَعْذِبُ وَالشَّرَابُ

هِيَ الْكَأْسُ الَّتِي فَاضَتْ بِعَذْبٍ
هِيَ النُّورُ الْمَشْعُ هِيَ الشَّهَابُ

فَلَا أَبْغِي سِوَاهَا لَا مَحْلُ
فَغَيْرُ حَبِيبَتِي كُلُّ سَرَابُ

هِيَ الصَّبْحُ الَّذِي بَزَغَتْ رَوَاهُ
شُرُوقًا مُسْتَعَادًا لَا يُعَابُ

أتت قلبي فأحيت فيه روحا
فطاب الشعر واختتم الكتاب

أظل أقول أحبّابي سلاما
إلى أن يعمر القلب الخراب

جرت في الوجد آهات وذكرى
فذكرها المدى، والدهر ناب

أمنتُ بجانبها في بعض وقت
فأردتني، وقد غاب الجواب

فلا ترضى برد الحرف حرفا
فصمت قاتل فيه ارتياب

أسامحها على الهجران إني
غرامي كامل، بحري غباب

وخفقي من بحور الشوق نهل
يردده البكاء، الانتحاب

فكيف أعود فارسها؟ أجيبوا
فالآمي وأسقامي عجاب!!

فهل فيكم من التقوى ازدياد؟
أغيثوني، ففي الروح التهاب

ألا قولوا لها يكفي عذابا
قتلت النفس، يكفيك ارتكابُ

ألا عودي له عودا حميدا
وصدي اليأس وليكن اقترابُ

وعشقي لم يكن قزوة

لماذا هذه الجفوة
لماذا تحدث النبوة؟

فهمي صار مثل الريح
ح، محمولا على الكبوة

فهاات الحرف مبتهجا
يرتل شعرنا زهوة

فإن كان الهوى يبغى
فهذا دين القوة!

فعودي واسمعي قولي
لتطرب روحك الحلو

أنا ما خنت عاشقتي
أحب متانة العروة

فهل ما كان من شعر
هفا في عرقك نسوة؟

وهل ترضين لو أخطو
على حد النوى خطوة؟

وهل ترضين أن ألقى
بذات اليأس في الذروة؟

وهل ترضين يا وعدا
بأن أجزى الرضا قسوة؟

أما من بعض تحنان
فأين النخوة النخوة؟

فقلبي عداد مسكونا
تعذب فكره السطوة

فقد شرنقت من ولهي
تفتح في دمي كوة

وقد ألقنتني الشطآ
ن في درب الخطى حصوة

فهل تبغين أن تغوي
فهذي نشوة الصحو

وعاد العمر خطوات
تقهقر في لظى شبوة

وعدت أسائل الماضي
كأنني جاهل نحو

ففتك قد بدا صلبا
كأنك في الربا لبوة

أطاحت تهدم البنيان
ن يبني وهمها بهوة

فظني أنك الأقوى
وأنك معدن المروة

وأنك من رياح الحد
ب قد رقت بك الغنوة

فتلك النشوة العجلى
تفوح بعطرها النشوة

فكم من يومنا صمنا
وأفطرننا على الخلوة

وكم من ليلنا قمنا
فصلينا على سهوة

وكم من عيد فرحتنا
وأترعنا القادله

فكنت العيد في عيد
وكنت كروعة الجوة

فإن رثت حبا
ل الوصل ننسجها على القهوه

فنشرب نخب صفوتنا
ونسبح في ربي الشهوة

أنا أفديك يا ليلي
أعدي للهوى صفوة

هواك اليوم رباني
وعشقي لم يكن نزوة

فحبي مثل معتقدي
ترسخ في الجوى قوه!!

مَنْ خَيْرُكَ *

من أشقى القلب وأتعهه؟
من أردى النفس وأتعبها؟
من جامع قلوبنا في الجُبِّ؟
من ألقى قلوبنا في الحبِّ؟
من أسقى قلوبنا الأوهام
وصنوف اليأس مع الأسقام؟
من رتب أن نهوى المجهول
ونعدّ الحرف على الكشكول
ونشنف آذان (النت)
ونسطر آلام المحمول؟

* * * * *

من قال اليوم «صباح الخير»
و«نهارك فل»؟
من قال «اليوم جميل فلتفرح»
ولتبتعد عنك ظنون الشر؟
من أخبرني عبر (الشات): «الموت يخطف أحبابي»،
«ويعيد صياغة أشيائي»؟
من أخبرني عن أسفارك؟
من أخبرني عن آمالك؟

من أخبرني عن أشغالك؟
من أعطاني الكأس، الحب، كأسا مترعة بالأنس
كأسا كانت شهدا، كانت فجرا
كانت كشعاع النور؟
من حول كأسا مترعة بالأنس
كأسا مثقلة باليأس؟

* * * * *

من عاد إلى بيت الأحلام
يشكو الوحدة والغربة؟
من عاد إلى (كيبورد) الحاسوب
يضغط بين (الأيقونات) ليضيف الاسم إلى الأسماء
لأكون صديقا في (الفيس بوك)؟
من قرر أن يحذف طيفي
ويقرر بين الفينة والفينة حتفي؟
من صد القلب وأزعجه؟
من ردّ الباب وأغلقه؟
من حررني نحو (الأسبام)؟
من ذيل لي صفرا في عدّ (النمرة)؟
من صاغ الأسئلة المرة
من غير عاداتي الحرّة؟
فتركت قراءة أسفاري.
واسودّ الحرف بأشعاري
واحمرت عيناى شهدا

وعصفتُ أرتل أورا دي
وقعا محروم النغمات؟
من بدل كل كياني يا امرأة من حجر أبيض؟
من أوصلني البحر الغدار؟
فرجعت أظماً، أشرب من قهري
فحياتي كسيجارة لف
من أردأ أنواع الدخان
صارت ترهقتي حد الجهد
لأموت شقيا مسلوب الأمر.
وأعيد القول أردده:
من غيرك أعطاني البؤس؟
من غيرك أسقاني اليأس؟
من غيرك ألهمني بالصوت؟
من غيرك أهداني الموت
بسواد العشق المجاني؟!

عودي إليّ

عودي إليّ بفرحة العشاق
عودي إليّ بنكهة الترياق

عودي إليّ رُوحِي لِيُعَذِّبَ صَفْوَهَا
وَتُبَلِّجِي كَالضَّوءِ فِي الْأَحْدَاقِ

كوني كماء المزن تغدق بالحيا
فيضي أمانا يا أجلّ رفاقي

كوني السماء تظلني ببراحها
وتفَيِّئِنِي فِي رِبا الْإِشْرَاقِ

وتخَيِّرِنِي فِي مِغَانِيكَ الَّتِي
قَدْ أَيْنَعْتَ بِالسَّعْدِ وَالْإِغْدَاقِ

جوبي الجوى والروح واحتلي المدى
وتمددي في عمقي الخفاق

هيا اكتبيني في شعورك فجره
مثل النسيم مدغدغ الأشواق

هيا ارسميني يا أعز حبيبة
فالشعر فيك مولد الأعماق

عودي إلي فقد سئمت تقلبي
فالليل صحتي ممسكا بعناني

كوني الربيع وجددي الحلم الذي
أينعته يا خضرة الأوراق

كوني السعادة في أتم شروقتها
وتعلقي قلبي بعمرى الباقي

فصباح خيرك بهجة ومسرة
ومساء طيفك في الرضا متلاقي

ونهارك الميمون كان هدية
يشدو إلي بسرعة الإبراق

وجمال روحك آية متلوّة
ترتيلها نغم روي الساقى

عودي إلي كفاك بعدا حارقا
كوني الشروق بعظمة الآفاق

وارضي علي بجملة أشتاقها
نفسى تصارع وهدة الإغراق

كوني الشفوقة والحنان وسحره
يا منية المحموم والمشتاق

ردي علي بهاء عمري كله
أنت الحياة بعذبها الرقراق

هات من شوق إليّ

ليس في القلب نساءً
غير تلك الجوهريّة

من تجلت في طريقي
شبهه أنوار بهيّة

منحت للروح روحاً
بفيوض أبدية

وتهادت في خيالي
في مناماتي الهنيّة

وكنجـم لـاح لـيـلاً
ففاض آمالاً سنيّة

يا قلبي كم تلظّي
في متاهاتي الشقيّة

عندما صدّت وغابت
نهشت جسمي البايّة

فَسْنِيْنَ الْعَمَرُ تَمْضِي
لَا تَسَاوِي بَعْضَ آيَةٍ

لَيْسَ عِنْدِي أَيُّ مَعْنَى
غَيْرَ أَشْجَانِي الشَّجِيَّةِ

أَسْمَعُوهَا نَوْحَ قَلْبِي
أَشْجَى لَحْنٍ فِي الْبَرِيَّةِ

إِنَّنِي فَعَلًا سَقِيمٌ
فِي الْهَوَى صِرْتُ الضَّحِيَّةِ

يَا لَرِيْمٍ يَحْتَوِينِي
فَاتِنِ الْقَدَّ بِهِيَّةِ

إِنْ تَوَصَّلْتُمْ إِلَيْهَا
حَمَلُوهَا ذِي التَّحِيَّةِ

أَبْلُغُوهَا أَنْ يَوْمِي
صَبْحُهُ أَوْ فِي الْعَشِيَّةِ

لَسْتُ مَعْنِيًا بِشَخْصٍ
غَيْرِ تَلَكُ الْقَرْمِزِيَّةِ

فَأَمَّا أَنْ اللَّهَ مَعَهَا
كَلِمًا هَلَّتْ بِهِيَّةِ

وسلامي ليس يفنى
إنه بعض الهدية

يا جمال الشعر سلم
بحروف قُديّة

أخذت م الشمس وجهها
في شروقات جليّة

ليس ينساها فؤادي
عهدها عمرا عليه

فبهذا العيد أرجو
وصلها والروح حيّة

فلقد تبكي حياتي
إن تناسلتني نسيّة

ويقول الناس عني:
«مات من بؤس الأذية»

إن أتاك النعي يوما
أبلغهم بالبقية

«مات يـرجوني بحب
مات من شوق إليه»!!

صديق طيب البال

أين الهدوء وأين طيب البال؟
قد خربتني خيبة الآمال

قد أمتني نزعلة مشقوقة
من ضلع هم العيش والأحوال

والسم ينقع في العروق كأنما
الثعبان ينفث نفثه ويوالي

والوقت مقتول بضيق مشاغل
والواجبات تكدست بخيالي

أنى نظرت رأيت شيئاً ناقصاً
والهم كل الهم في الإكمال

كيف التمام لصفحة مكتوبة
درست معالم سطرها بخبال؟

يا ليتني ما كنت يوماً قارئاً
أو كاتباً أو عارفاً بمجال

فالواجبات السيئات حصارها
مثال السوار تنوء بالأحمال

جبل على جبل يرشح كاهلي
حتى توالى كومة الأجمال

رضخت عظامي تحت وطء سنايك
وتولدت روعي بشد حبال

رفض الكيان الحر كل قيوده
ما نفع رفض عابث قتال ؟

جودي علينا يا سماء ببعض ما
وتصدقني، فالخير في الإقبال

نامت على شفتي بعض مطالب
وغفوت أحلم بالرضا والفال

وصحوت مثل الريح والريح صحت
قد بعثرتني في مدى متال

الله يرحمني ويرحم غربتي
ويشد في العزم غير مبال

ويمدني بالنور يقتل ظلمتي
فيشع درب واضح الأشكال

وأسير نحو النبع أشرب عذبه
يروى الظما ويُعاد سكبُ الحال

وأهين النفس الرضية للهدى
أقضى الحياة بهداة المحتال

إني رضيت من الحياة بصفرها
لا الجاه أرجو، تاركا للمال

أرجو الكفاف فلا عليّ وليس لي
هذا الهدوء ومطمح الآمال

والواجبات الشاخصات بعريها
لبست متون التم والإعمال

ضحكت دفاتري الخبيثة بعدها
رضيت بفعل فاق كل فعال

وتسمنت فيّ الخلاص من الأذى
وترنحت طربا لحسن كمال

وءهـزت بالءفءفن مزانة
وءشءقت بالقول من أقوالف:

هءا الهءوء؁ صءفق طفب البال
ءكم ءرى فف روءة الأمءال

شَرْحَةُ الْحُبِّ

يظن القلب أن الحب سهلٌ
ألم يعلم بأن الحب قتلٌ

يُشردنا ويذرونا حطاماً
ويصلبنا على وهم يُضِلُّ

ويكتبنا كسطر من غموض
فيقرأنا الزمان فلا يُحلُّ

يقلدنا الجنون ببعض رؤيا
وينقلنا جنوح مستقل

وتُسهرنا النجوم على دروب
فلا شارات، والفأوات قفْلُ

نمانا الشوق في خفق الحنايا
فأشقتنا حكايات تُجِلُّ

ونشعل قلبنا شمعاً تدلت
به الأضواء والأوهام أصلُ

ونجني الشوك، والأحلام ضغثٌ
وينشرنا اليراع علاه جهلٌ

فهذا المنطق المعوجّ بهتٌ
ألا فاسمع، فإن القول فصلٌ

أنا قلبي شهيد غير مَيّت
فنهر الحب في مجراه سيلٌ

يجدده الزمان ويصطفيه
فيرضى القتل والصبوات فصلٌ

فهذا الحب يسكن في فؤادي
ويُغرمه الشعور، فلا يملٌ

عجيب أمر قلب مستهام
فكيف ينام أو ينسى ويسلو

فهذا العيش لا عيش الخطايا
وذاك السّفْرُ في الكلمات يتلو

جرت في الكون حكمته فكانت
هي التشريع، والشّرَاعُ نهلٌ

يموت الكون إن لم يحيَ عشقُ
خراب جامع ليل أشلُّ

فأحيوا الحب أزهارا تباهت
فلا حزن ولا قتل يحلُّ

يعيش الكون في وعد وزهو
فيسمو الكون، والأرواح قبْلُ

ونكتب شرعة الأحباب سطرًا:
يعيش الحب لا قتل وجهلُّ

مهلة الذكرى والأمل

بمناسبة ذكرى ميلاد أميرة الوجد

أنا المجهول في هدي الضلال!
على الأقدار، مئلي واعتالي

فأنت الصمت مرويًا بليغا
ليصطف الهوى عذب المنال

وأنت اللحن في أشجى لحون
تناجيها كأنات ابتهاج

تؤنثك المعاني في معان
تجليها فضاءات المقال

تؤنثك الأنوثة يا جمالا
يفيض على الأنوثة والجمال

بسحر طاف في الأكوان لما
أتاه المس من فيء الكمال

فهذا سحركم يبتل عطرًا
يوزع حبه نهر انثيال

فأنتم فرحتي وشروق سعدي
وأنتم روعة فيها اكتمالي

سعى الشعر الجميل لكم مطيعا
فصار مُسيّدا خصب الخيال

أنا شعري بكم يزداد سحرا
فعهدا أن يعرفكم بقالِي

رواكم من رويّ الشعر عذب
يفيض على قواف من زلال

تمتع يا بهيّ الفرح إني
أنا المبتلّ في ماء انفعالي

رمتني في طريقكم شهيدا
لتنعاه الورود على التلال

وهات الناي يشدونني بشجو
يعيد النور من بعد الظلال

أنا فيكم يقيدني وفائي
وإن شدّت بكم سبل ارتحال

فدّكم مهجتي يا شدو ليلى
وعهدي لن تغيّره الليالي

أتاني اليوم طيفكم مهيبا
فأسعد خاطري بحلى اللآلي

أهال السعد محبوبا يغني
فأنقذني من الوهم المُحال

وأعطني من الآمال دفقا
وجدّد نغمتي بشذى مُسال

أسال النور في أعماق قلبي
فهبّ نسيمه أشهى وصال

فيسري نبضه وجدا وخمرا
فأسكرني المنى شهد المال

وإن أنتم تتأسيتم شقائي
فهذي حالي ترثي لحالي

سيأتي من لقائكم زمان
فقلبي موقن بلقا الغوالي

ويكفي أنني في كل يوم
أراكم من بعيد في اختيال

يذكرني من الأسماء شخص
فترسم الحروف كما ببال

أراكم نبرة في حلو صوت
فأشتاق الإعادة في احتيال

تذكرني الشخوص بكل حرف
حروف تستجيب إلى السؤال

ولولا أنني بكم بخيل
لأسميتُ الحبيب ولا أبالي

أصون الاسم عن أخذ ورد
لصوني شخصكم عن كل قال

أخاطبكم بأنتم حيث أنتم
مكانا عاليا كالنجم عال

فوالله الذي خلق البرايا
وأودع سره روح الجلال

لأنتم من صفاء الصفو أصفى
وأرسخ في القواد من الجبال

جمعتم رقة الأنسام روحا
ومع ذاك اتزان في اكتمال

تعاليتم عن الأشباه حتى
لعزّ المثل يا فرد المثل

تبدى عزكم في ذا المحيا
وفي قد ككثبان الرمال

إذا درجت تهزّ الأرض لينا!
وترتجف النجوم مع الهلال

وهذا الخوف من لين حواها
وفي لفتاتها سحر الخبال

ولا يقوى الضياء على بهاها
فينكسف الضياء على التوالي

ولو قلت القصائد أرتويها
تظل ظمئة الوصل الحلال

تتافح عن رقيّ وارتقاء
فأين الآل من سحر اللاّلي؟!

أنا أنتم، وأنت أنا فعودي
فقد حنث اليمين بلا جدال

أقدم آية الإخلاص قـربى
فوالله لقد نفذ احتمالي

بحق الراحلين ذويك عودي
ألا يكفي من الصد اشتعالي؟

ففي عيد الهوى ميلاد رؤيا
فكوني مولدي، عيدي انتشالي

يردده القصيد بكل عام
إذا ما شقّه بعض اتصال

لك الميلاد هذا اليوم عيد
يمتعك الإله سنا الدلال

يزيد العمر في خير وسعد
ويمنحك التجلي والمعالي

تظلين البهية في شباب
على طول المدى أبهى الحجال

أنا أرضى بوهمي واحتراقي
ويرضيني التشوق والتعالي!

ولكن فاذكري قلبي المعنى
قتلت الروح في حد النصال!

ولا يحيي الفؤاد سواك شيء
فقتلى الحب تحيا بالنوال

شاح الحبير الحبير

تلك الصّباح المزهرات الضمّر
رفت بتاج الحسن نعم المنظر

هلت كإشراق الرهافة ترتدي
من حلة التحبير سحرا يسكر

خطرت بروح في الطهارة سابح
للنفس تهدي ، فعلها متعطر

أمنت من الأخطار من فزعاتها
نامت بحضن القلب تغفو تفتّر

بانت لها للعاشقين هداية
وتحدرت في جلوة تتبلور

ثملت بها ألحان قافية غدت
من سحر نغمتها شجون تُنقر

قد داعبت شجو الفؤاد بعزفها
وترسم الخطو المحبّ القيصر

لاحت من الأردن حين تردفت
أقمار حسن مشتهاة نظّر

وروت خدود الورد حين تلهفت
في الوجنتين كؤوس شرب تقطر

بانت بها أسرار حب واله
ولذا تورد خدها المتستر

غامت على وجه المحب سحابة
هلت بقلب العشق سحا تمطر

غرقت دموع الوالدين بدمعه
وتحينوا الأمل الذي قد دبوا

وتسمنوا عالي السعادة والمنى!
فاض النعيم ، وطاب فيه الكوثر

حتى بدا وجه الصباح مودعاً
ليلا يقاصره الحبيب الأزهر

تُقضى الليالي في فناء بهائه
فيرف فجر عازف يتحدر

نشوان من سحر حلال نهله
فرحا يعدد ساعة ويخبّر

كم كان في مرح يداعب خطوها
ويعانق الأحلام طيفا تُشرّ

جابت عوالم كونه برحيقها
وتكللت بالنور يسطع يبهّر

ذابت من الأوراد وردة عطرها
وتضوعت، فاح العبير العنبر

مَعْدَمُ الشَّرِيبِ

أَتَذْكُرُ أَنَّنِي غَرُّ غَرِيبٍ
يَهْدِدُنِي بِأَسْقَامِي الطَّيِّبِ؟

وَيَنْصَحُنِي وَقَدْ أَبْدَيْتُ بؤْسِي
كَفَاكَ الْغَيْبُ وَالْأَمَلُ الْقَرِيبُ

تَوَقَّعْ أَنْ تَوُوبَ إِلَيْكَ يَوْمًا
فَهَذَا الْحُبُّ عَرَّافُ نَجِيبٍ

فَلَمْ يَقْبَلْ بِشَرِّعَتِهِ التَّجْنِي
فَثَقَّ بِالْحُبِّ، حُبُّكَ يَسْتَجِيبُ

فِيهِدِيكَ الزَّهْرَ مَعْطَرَاتٍ
فِيَزْدَهْرِ الْهُوَى وَالْكُونُ طَيِّبُ

عَرَفْتُ السَّعْدَ إِذَا مَنَحْتَ وَعُودًا
وَأَهْدَتْنِي الشُّقَا إِذَا لَا تَجِيبُ

شَرِبْتُ الْوَهْمَ حَنْظَلَهُ بِكَأْسٍ
وَشَرَذَمْنِي التَّرْجِي وَالْكَرُوبُ

وأوصد بابه الفجر المغني
ليعزف موتتي اللحن الجديد

بكيت الروح من ولهي عليها
فهل للوصل من أمني نصيب؟

أنادي الوهم والأوهام تترى
يموت الصوت من وجعي يخيب

جنت بالموت يا أيام عمري
وشدت بالرحيل، فهل تؤوب؟

سألت الله يهديها بوصل
فحالي قاتل دمعني سكب

ربحت الصد والهجران طرا
وأشعل حربه القلب المشوب

وأصلبني على وتد التشفي
فقطع منيتي الحظ الجنيب

غريب أنت يا قلبا جريحا
ألا تنسى؟ ألا تسلو؟ تتوب؟

وكيف أتوب عن ملكٍ تحلى
وخمير حديثه نفسي يجوبُ

أراه في الحروف مسطرات
فأسكر بالحروف ولا أطيّبُ

أنسى من تعهدني بحب؟
أسلو من تناديه الطيوبُ؟

فلست أتوب عنها طول عيشي
سأحيها وإن هلت خطوبُ

فلست لها بسالٍ يا فؤادي
رحيق جمالها نغم طروبُ

ستشرق في رؤى الأحلام دوما
وفي شعري وفي حرفي الوجيبُ

وإن غابت وشدت في ابتعاد
أظل أقول: موعدا قريبا

قائون المحبة

أنا لا أمل من الهوى وعذابه
أشهى إلي من الكؤوس المترعة

فالقلب مثل النحل، يقطف زهره
من كل بستان، تخير أمرعه

والعيد عيد في ظلال حبيبة
سطعت جماتا في «حروف أربعة»

شاب الزمان ولن يشيب ربيعها
سيظل يقطر من ورود مُشبعة

رقّ الهوى بل طاب فوح نسيمه
فصبا الجمال على الفروع المشرعة

يا قدّها الممشوق رمحا غارسا
أندى الغراس، أشعة كي تزرعه

ملك غفا والعين ولّها النوى
واشتدّ سحر الروح يصنع زوبعة

فتطير بي نحو الغواية راضيا
أنّي القتل، فحبها ما أبدعه!

قد أبدعتني شاعرا بل ساحرا
يا روعة الإبداع والوصل معه!

ما كان في جلدي لأنسى صورة
سأظل مهموسا بتلك الأقنعة

هي صورتي المثلى وطاقه أحرفي
هي سرّ معنای الذي لن أقطعه

فالنهر جارٍ في رياض حسانه
دُرّا تكامل صفوه فتفرّعه!

شعرا بهيا في حضور زانه
ترتيل راهبة تردد أمتعته

حملت إليّ النسغ في صدري كما
قد ركبت صوري بتلك الصومعة

هي منّة الرحمن بعض عطائه
لا يسلبن ربي عطاء ذيعه

هي منطق الفجر المولّه باسمها
هي نغمة الطير المولّه بالدعة

هي خفقة الشمس الحبيبة للورى
سبحت فضاء الله تنشر أسطعه!

هي دفقة الأرواح ينهل حبها
من فيض أحلام تعود مضجعه

بحثت لها عن مهدها فتقرّبت
نحوي، لروحي كي تمهد مربعه

فالقلب مسكنها، تعيش بفيئه
فهي الحيا، تحيي النفوس المصّرة!

فالأمن عندي والحنان بخافقي
والسعد دستور أنا من شرّعه

ليكون قانون المحبة شاهدا
أني الجدير بحب تلك المبدّعة

ما عدت أبحثُ في دفاثري القديمة عن أمان*

يا ليت أني لم أزرها البارحة
يا ليت أن النفس ذابت في الدروب الصادحة
يا ليت أيامي تشظت في خلايا الموت
ألف ألف فادحة
فألروح صارت من شقاء الأمس تتبع ظلها
في كل يوم جارحة
أستعيدُ الحزن قوتاً، كالعدو لدودة
أسقامها متكالحة

* * * * *

يا ليت ذاك اليوم كان مجبولا بأنات الأرق
كيما لا يشقى الورق
كيما لا تعصى القلوب على شفاه من غرق

* * * * *

يا ليت أن الشمس ذاك اليوم
جارت في الغياب
وأمطرت سحب الصرد
وأنهلت أرواحنا بعض البرد

كيما لا يشقى المحبُّ بهجر أحباب
لهم قلبٌ تشدد بالحرْدُ
أقسى من الحجر الأصم وأنكد من نكدُ

* * * * *

عشرون جرحا أزهرت في عمق آلامي
وسحت بالسفرُ
عشرون سيفاً أعملت في قلب روعي
وعادت بالمطرُ
عشرون ليلاً أسهرتني في شقاء الهمِّ
محموم النجوم على تباريح الوترُ
عشرون في عشرين نفس أزهرت
على حنين الوهم في نوم الإبرُ

* * * * *

هذا أنا من بعد أن فتكت بالحب أسفار الخطلُ
من بعد أن أشعلتني متجرداً من كل آمالي العراضِ
بلا أمان أو أمل
هل من بعد أن هدأت في النفس أوجاعُ
تعود وتشتعل
ما ذنب قلبي كي يعوم ويضطربُ
ما ذنب روعي أن تضيع وتحتربُ
ما ذنب عقلي ألا يجمع عقله
ويطير مهوساً خربُ

ما ذنب عمري الجاوز السهر السفية
يعود نحو أو هام ينوء وينتكب؟
ما ذنب ذنبي أن يعود يكتب في متهات الكتب؟

* * * * *

هل من ندم؟
هل من عودة نحو السلامة والوداعة والأمان
نحو السعادة والهناء والهداية والبداية والبساطة
من دون أن أشقى بخسران الرهان؟
هل من عودة نحو آيات الغرام المستكن مع الأحبة
في الحياة على ترانيم الشجون؟
ألا يكفي بآني الفيض قد تشظاه الزمان؟
ألا يكفي بآني فاقد بعض المسافات التي قصرت
وأوهامي تردت في شكوك الامتحان؟
أعلنت: أنك من تجاربي العنيفة
إلا أنني ما كنت أرجو
أن أموت على شراع الامتهان
ألا غيبي ألا غيبي
ما عدت أبحث في دفاتري القديمة عن أمان!

وتمنت أن أموت *

هاتفتي، آلمتي
وتمنت أن أموت
ألا أعود موجودا على هذا الموجود
يا لذاك الحبروت!!

* * * * *

هاتفتي، آلمتي
واستشاطت غضبا
ما بالها نسجت خيوط العنكبوت

* * * * *

هاتفتي آلمتي
جاءني منها بلاغ
ماجن
ينعى لروحي حبها
المسكون في روح تموت

* * * * *

هاتفتي آلمتي
بانفجار اليأس في أناتها
فكأنني هدمت صومعة السجود

أهدرت كوثر جنة
سبحت على أمواجها،
وتبعثرت أحلامها مع هبة الريح الخفوت

* * * * *

هاتفنتي، آلمتني
أرسلت في آخر المشوار أمطارا
تسيل بروقها
فتزيح أستار الهدوء
وترنحت أمواج بحر هائج
لتقتلع السدود
فإذا القلب الجريح مفتت،
صاد، صموت

* * * * *

هاتفنتي، آلمتني
سحبت منها اعتراف الحب وانسحبت كظل باهت
طلبت بسحب النبض من شرياني المجبول
في أوهامه، فكأنني شيء يحرك نبضه
ضغط (الربوت)!

* * * * *

هاتفنتي، آلمتني
عبرت بأوهامي حدود البؤس عرافا
تنوء بوصفه أعتى النعوت

* * * * *

هاتفنتي، آلمنتي
وتمنت أن أموت
وانتهت مثل الشقاء علاقة
عاشت زمان البرق في وقت الرعود
كم تعابث بي همّ ثبوت
فإذا اختفت حلت سحائب
من ظلام دامس
وتلظت في سكوت

* * * * *

هاتفنتي، آلمنتي
واعتدت على أحلامي القتلى
وضاقت غابة الآساد
وتحول القانون
في شرع جديد
أقل ما نطقت به:
يا ليتني أخفى
يا ليتني فعلا أموت!!

* نشرت القصيدة في صحيفة العرب اللندنية، بتاريخ 2012/3/15، وفي مجلة إبداع المصرية، العدد (21)، شتاء، 2012.

الحروف الأربعة *

- ١ -

ذريني أفتش عن خلايا الروح
في رسم الحروف القابعات
نجومًا في فضاء البوح والحرمان
يا سيلا من الردة

- ٢ -

كفرت العهد، أحنثت اليمين
فأسفرت المسافات تبكي حرقه
المجهود في ليل الحكايات النائمت
بلا نهاية

- ٣ -

سنا (الإيميل) يشرق في الحروف الأربعة:
- شيء كما الغابات مملوء شذا الرقة
- رمت بالعطر عبر العالم المحدود
من وهم الحاسب الآلي مجدول من الدقة
- كورد وارد في علبة تشكو الخواء
إذا لم تحتو الطيف المرابي
الشاكل الآمال ممزوج الهوى رده

- قلق على قمر كما قدّ القرار قميص
يوسف واجتاح المدى برده

- ٤ -

شيء تشكّل من سفوح الذكريات
طيرا يروح بلحنه يغدو الموله
والشتات يردّه ويبيح سرده

- ٥ -

ذريني قابع خلف الحدود الأربعة:
خلف روي اليافعة
خلف لحن البارحة
خلف الأمانى الفارغة
خلف خلفي واختلاف الأشرعة
ذريني يا صدى صدّ المدى
صوتا شجيا
عازفا لحن السماء السابعة

- ٦ -

عادت حروفي الماجنات بفيضها
زهر الحقول السابحة
سيلا من المطر المنمق باللغات،
وبالكروم المسكرات على شعاع الصدر
ما أحلى الطيور السانحة!!

شدي غراما يا لغات الأرض
أني قد ثملت من الحبيب البارحة

-٧-

يا لتلك المنارات التي رويت
من وهم صاحبها،
فيردها الرقص
المجون على حبال الاشتياق
فرحا بعيداً، تشرب الأوقات وردة!

أَيِّنَ الشَّاهِدَاتِ؟

فتشتت عن أشيائي الصغرى
فلم أَعثر علي
وجدت بعضاً من أنا
وسؤالي عن أمانِي
ذرتها الريح في أرض عقيمه

كيف أصبحتُ؟
وبعضي تائه عن بعضه
وتنام في الآهاتِ أشياءً حميمه
آه كم عانيت من جرحي
فأدمتني جراح أخريات
رمتني في دفتر للذكريات
كأنه شيء من اللاشيء مصبوغ
بألحان الموات
جريمة في تلوها أبداً جريمة

آه كم روحي تلظت في سكير الأَشقياء
وَجَنَّت علي
فمزقتني كأوراق بها يلهو الصغير
فتركها سقيمه

هذا أنا من بعد ما هزمت جراحاتي
وصارت باخضرار الحزن تسأل:
" ضيعت أشيائي ونفسي
أين ألقى بعض نفسي؟
يا أنا قد صار تائها مني كياني
وعاقبتي وخيمه
أين ألقاها...
وقد شنقوا الكلام على شفاه المحبرة؟ "

الخماسيات

مرة أرصد وجع اللحظة وأخرى أتغنى بحصورها، فكانت
معي في كل لحظة من شروق شمس ومساء كان جميلا،
كانت تسكب في كل مرة إحساسها برؤيا كاملة!

- ١ -

أجري الماء في الأيدي فراتا
ويسقي الكل إلا من فؤادي؟

يعاني الصد لا يهنا بعيش
يظل الماء يجري في مرادي

ويسكب في الفلاة بلا أناة
وعند الحب يعرض بالمزاد

فرفقا بالفؤاد وقد علاه
حنين صارخ، والماء باد

فلو ظفر المحب ببعض ماء
لكان الحب نبعاً للعباد

- ٢ -

صباحك إذ يفوح العطر فيه
يغرد خاطر، ويذوب فيه

تأمل يا رعاك الله كونا
تبجس جملة من حلو فيه

زيادة خيرنا من زاد حرف
يوزعه الرحيق على بنيه

ويشرق نغمة تصفو وتحلو
ففيها الشهد حبا تشتهي

صباحك أجمل الإشراق يبدو
تفتح زهرة فاحت بتيه

- ٣ -

عيد إليك أتى سلاما
قلب المحب، إليك رامما

وبارك الأعياد فيكم
فيفوح من أرج الخزامى

تمتع بالسنين بطيب عيش
مع الأحلام أمنية تسامى

وفرح قد تعلقه غرام
فذاع الحب أسفارا هياما

جميل أن يكون العيد معها
لتسعد بالهوى حلوا تنامى

- ٤ -

تبالغ في التّعوت بحسن ظن
فتكتمل اللغات بكلّ حسن

رضعت هواكم في القرب منكم
على طول المدى يرجوك ظني

ربحت شروق شمس خير شخص
حبيباً خالصاً من كل شئ

خفيف الظل، تبتدر الحكايا
تهل بمجلس في حلو فنّ

سكنت القلب مخضوباً بمسك
يوزع عطره في كل دنّ

- ٥ -

من زنبق الوردى تحلى الخاطرُ
وتهللت لغة الغرام تناظرُ

وتشبعت أرواحنا من سحرها
فسرت بشريان الحياة تغامرُ

وتسطرت كأساً بخمر حُلّه
أن الكؤوس لها الرؤوس محابرُ

كتبت عن الأشواق أحلى جملة
فتناثرت تبغى الوصال أزهـرُ

نفـض الغبار عن الكلام أحبة
رسموا المشاعر فاستهام الشاعرُ

- ٦ -

يعود الورد بالأشواق يندى
ويحمل قلبنا معنى ووجدا

ويرقص بالهوى خجلا طروبنا
ومحمر الخدود يهلّ شهدا

يحاكي النفس ملتاعا شهيدا
ويرفل سادرا للحب يهدى

جمعنا ما تشكّل من دمانا
نصوغ الوجد ألوانا ووردا

عميدا فاض بالذكرى حنيننا
فيأتي شارحا فيكون ودا

- ٧ -

مساء الخير يا وردا يفوح
بعطر ذاع أسراراً تبوح

وتسطع في الفؤاد كصنو رؤيا
فتشدو النفس والأمل الصريح

وتجنح بالمنى أصداً معنى
فيكتب سطرها الشعر المبيح

لها غنى المغني في حنان
فردد شدوه الحرف الفصيح

ليغزل من مساء الخير روحا
يعانق روحها القلب الجريح

- ٨ -

لو زرتنا لوجدتنا نهوى اللقا يا غالية
نسعى له ونحبه لكنَّ روحك قالية
العقل فيكم يرتجي، والروح منكم راضية
والسعد يحدو عازفا تلك اللحن الشادية
يا حبنا إن تأتتا،... فالروح صارت باكية

- ٩ -

ينادي الصبح أحبابا تولوا
يغاديهم بآمال كبار

ويسعده شروق الشمس طرا
ففي بعض الهوى حرف مواري

يقول القلب يا وجدا ترفق
فقد قنع الأحبة بالقرار

تولوا زارعين الحزن نارا
فأقطف ثمرة من جمر نار

فأنثرها سطورا في هباء
فلا جدوى من السطر الغبار

- ١٠ -

لا تكتبن قصيدة ترجو السماحة من غرورة
فالشعر سم قاتل سيّاف آمال كثيرة
والبيت يهدم ما تصدع من بيوت مستجيرة
والوهم يسكن عابثا قلبا تقلّب في الجريرة
ما الشعر إلا فكرة عليا تُهدى إلى تلك الأميرة

- ١١ -

يهلّ العام في الآفاق يشدو
يقدم وردة في عيد مولد

يبشر بالهنا والسعد دوما
بعيش خالص من كل مُربد

إليك اليوم أحلى ما جنينا
من الأزهار في الباقيات مُنضد

فعذرا فالهدايا كيف تُرجى
وهذا عالم عاتٍ ومُبعد

فلا تكفي السطور لبعض معنى
ولكن حيلة صغرى ومورد

- ١٢ -

هانت عليك أذيتي فتركتني
وجعلتني أحيا بغير فؤادي

وجعلتني في النار أصلى بالهوى
وبلفح شوق جارح جلاد

ورحلت غير رحيمة ورميتني
بالبؤس أشقى يا لطول سهاد

وشربت من كأس المرارة والهـا
والليل سمّرنـي ببعض عناد

والفرح غادرني وغاداني الضنى
والهم صاحبني وشد قيادي

- ١٣ -

ماذا علينا لو رجعنا أصدقاء
نلهو كما كنا وجمعنا الصفاء

ولنا يغني الفجر أحلام الهوى
نرضى ويرضى الحرف في بعض الغناء

ونعود نكتب ما يعنّ بخاطر
نسعى بشوق كي نرد بلا خفاء

الله كم تبدلت الأمور فلم نعد
نجرى على الإظهار، نخفى في ذكاء

سأعود إن عادت وإن طال المدى
طبعي المحبة للصديق، ياطبع الوفاء

- ١٤ -

أين الأميرة قد غابت فأردتني؟
طارَت تودعني بالهم والصاب

أظَل أرقب صفحاتي أقلبها
علي أرى طيفها في بعض "إعجاب"

توقيعها أمل يحيا الموات به
رغم الجفا مبعدا من سطر كُتاب

أرسلتُ أرسلت ما جاد الهوى طربا
من ورد قلبي إلى شعر وإطراب

فما وجدت على أهداب ناظرتي
سوى البياض، فيا خيبات أهدابي!

- ١٥ -

أميرة وحدتي عمري وسهدي
وقلبي عامر بالحب وحدي

إليها قد رحلت رجوت وصلا
وصالا غامرا والحب عهدي

وصغت الشعر في قمري لأنني
عميد القلب، والأحلام تردي

فإن غابت وأشقتني ببعد
فلم يبعد بها أمل التحدي

أظل مصورا شخصا عزيزا:
وأكتب كي يظل الحب وردي

- ١٦ -

فإن كان الإناء يفيض حزنا
فكيف الفرح يأتي ليت شعري!

لعمرك الله ما كانت حياتي
سوى همّ غريب نبت قهر

وليلي طاف في الأوقات طرا
بلا شمس بلا نور وبدر

فإن قلت القصائد عامرات
بشكوى النفس فاعذرنى بعذري

حياتي لفها حزن قديم
فصاغ النفس من لهب وجمر

- ١٧ -

تعالوا نشرب القهوة
على أنفاسها الحلوة

ويعزف قابنا طربا
يرجع حبا شدة

أنا منكم كالبعض منكم
فجدد للمنى خطوة

تجالسنا لبعض الوقت
غازل صمتنا لهوة

تعالوا نكتب الذكرى
على هدب من الحظوة

- ١٨ -

مساء الخير يا عطر الخيال
مساء الحب من خمري الحلال

مساء الليلك الوردي يشدو
بنغمات المنى مع طيب بال

يوزع سحره بدرا ونجما
ويسرح في المدى والجو حال

ويقطع جملة من عذب شعر
يردها الخلي بالاختيال

سمت فيكم نجوم كنتموها
فأورق حبكم نبت الجمال

- ١٩ -

حل المساء فحل الطيب والأمل
وأشرق السعد هل الوعد يشتعل

وأشرقت بغياب الشمس طلعتـه
كأنه البدر محفوف ومكتمل

ذاك النسيم حلا وانتابه فرح
فصار يدرج فيه الشوق يكتحل

وداعب الحب أحبابا بجمعتهم
فبغزل الحب شعر شابه الخجل

والليل يسترهم في حلـة حـبـت
عين الرقيب، ليسعد عاشق أمل

- ٢٠ -

ساءلت نفسي والأقدار تصرعني
هل لي بعيش هنيء خارج السقم؟

والسقم في جسد يُشفى بأدوية
فهل لعبع علا الأرواح من رمم

يعاتب النفس ما في النفس من رهق
تنوء بالحمل فاستسلمت من ألمي

تلك المآسي التي قضت مضاجعها
هاجت تصارعني كالكاسر النهم

لكنني وبعون الله أصرعها
يا قوة الله، يا سيفي ويا قلمي

- ٢١ -

ماجت على لغة البيان حروفي
فتشكلت صور بنغمة وطيوف

رسمت لها شكل الخيال خيالها
وتكاملت مع زهرها المحفوف

قد جاوزت حد السحاب بعلوها
وتبخترت في رقصة وهتوف

شفت عن الوجد الأليم بخاطر
مسحت جروح القلب بالتوصيف

هلت دواء شافيا متكاملا
جمعت صفات الحب جمع أليف

- ٢٢ -

شكوى الهموم من الهموم أحاول
وبي اليقين على الزوال أناضل

مهلا على قلبي الضعيف فإنه
ذابت مرارته فما أنا فاعل؟

أشكو كسيرا للإله مصيبي
فيها الشقاوة ليلها متكامل

عجبا لقلب هاجر متكبر
يجد الزخارف نعمة تتخايل

فتركت ما فيها أردّ بريقها
فببعدها حل الشفا المتماثل

- ٢٣ -

عاد الهوى في بهجة يتمادى
يُسقى ورودا عذبة يتهادى

ويوزع الشوق المسيج بالمنى
ليخط سطرًا في الفؤاد فؤادا

من ذا يصدق عبرة مسفوحة
كانت تصب على الجروح عنادا؟

من ذا يرتب حفلة موهومة
عبث الغناء بطيفها واعتادا؟

عاد الهوى من بعد فيض عنائه
كالفل يروي للمنى أورادا

- ٢٤ -

أبشري بالرضا، أبشري بالأمان
يا منية الروح يا نبع الحنان

يا نبتة الفل يا أحلى الجنى
يا وردة الحسن في حسن المكان

فيضي شروقا، مستمرا عطره
أرج على الدنيا بفوح ثان

كوني السماء ببدرها ونجومها
تعلو وتشرف في المدى المتداني

كوني الهوى، كوني الرجا، كوني الغنا
كوني الهدى، كوني المدى، يا شرعة الولهان

- ٢٥ -

الليل آذن بالرحيل مودعا
قلبا كسيرا محكم الأحزان

ويقلب الذكرى الجميلة عنه
يصطاد فرحا مبهج الأشجان

ويعود للدنيا يحاول عيشها
ينسى الهموم بصحبة القرآن

ويسنّ قانونا يؤلف شرعة
فيها الهدوء وراحة الإنسان

يا ليل يكفي أنني صاحبتهم
دهرا طويلا هدني فرماني

- ٢٦ -

يكاد القلب ينفجر
فكل دقيقة سقر

يسائلني فيتعبنى
تحز بنبضه الإبر

جرى في الوهم ممتعا
يضل الوجهة البصر

فكيف يرى حقيقة
أقل جنونها مطر

فهل حزني له حد؟
وهل للمماته قدر؟

- ٢٧ -

كل النساء عداك وهم ساري
أنت الحياة وسرها المتواري

مهما ابتعدت يظل شوقك ماردا
يُصلي الفؤاد برقدة الأسحار

أنت الزهور رحيقها يُشجي الهوى
يشدو لها سرب من الأطيّار!

ويظل يُعمل بالفؤاد بسحره
ويشتّه جناح الظلام العار

يا شبه نجم جاب أفق سمائه
هلا انتبهت لبعذك السيار

- ٢٨ -

قالت إليك تحيتي قدر الحروف الراحات على المدى
وإليك تشكو مقتلتي سهدي وآهات يضج بها الصدى
وإليك وحدك أغنياتي الصادحات السادرات بلا هدى
ليلي إليك مصفداً بالحب والذكرى وأنات النداء
يا كلي الموصود يا عيدي ويا فرحي ويا لحن الردى

- ٢٩ -

هذي الجراح النازفات تصب أو هام الصدف
وتشكّل المعنى عميقا ما جنا مرّ الأسف
نغما تعمّد بالأنين المرّ حلّ به انتلف
والريح تعبث والجنون مسطر بعض الخرف
فنثرت ما في حرفها فوجدت أشلائي نثف

- ٣٠ -

نما شوقا إلى شوقي
فزاد الشوق من شوقي

وبرح خاطري وجدا
وصار لمدمعي يسقي

وينبت في المدى شوكا
فتجرح بالظى المشقي

وتجري آهة حرى
تعربد في لها الحلق

جنونا صار عيشي المرّ
لا يهدي إلى الحقّ

- ٣١ -

كل الحروف لها نبع يوافيها
وأنت وحدك آمال توافيها

هلت ترسم من أفياء طلعتكم
فأهدت الروح سرا من تهاديها

كل المساءات التي حرفي يزخر بها
فاحت عبيرا من الآمال تزجيها

هلت عليك من الآمال أعذبها
يا حلوة الروح بان اليوم ما فيها

أهديك شعرا على روعي أوقعه
يا فوح ورد المنى يا فجر ساقيا

- ٣٢ -

حيثك من نور القوافي باقةً
فيضي عليها من بهائك ماءها

أهلا بكم في روض شعر يانع
فالفجر حدث أغنيات شاءها

أهلا بكم في أيك آمال الخلى
فوطنتم قلبي، فكان رجاءها

يا مرحبا أهلا وسهلا شرفوا
روحي لكم فهيئوا لآلاءها

جودي حياة يا حياة سرها
تهب الجلالة يا سموقا ضاءها

- ٣٣ -

في العيد يكبر حزننا ويطولُ
والآه تروي عن صدى وتجولُ

وتسافر الأشجان في كبواتها
وتصيد نفسا صاغها التنكيلُ

وتجرجر الآمال آخر نعشها
والوقت سطر ليلها فيهلُ

يا نفس إن كان الزمان معربداً
كوني له مهذا علاه الغولُ

وتصالحي مع بعض عيد جارح
فالحرف فيه مَوجع وقتيلُ

- ٣٤ -

يا أعذب الإحساس يا غالي الوفا
يا روح قلبي يا جنوني المصطفى

أنت السماء ببعدها وبقربها
قد زانها بدر الحبيب وعرفا

شوقي يزيد على المدى فكأنه
نار تزيد بلوعة القلب احتفى

نار تجوب العقل تترك ريحها
تُشقى مآلاتي وحزني المكلفا

كلي لها بعض الوقود لأنها
ناري وبردي بل جنوني والصفاء

- ٣٥ -

أحبك يا فتاتي للخصال الأربعة
فيك الجمال موله ما أروعاه!

فيك اللطافة حسنهما شهد حلا
يعطي لروحي سرها كي تقتعه

فيك الرجاحة للعقول منابعا
هلت كطيف إذ بدا ما أبدعه!!

حلت على ربواتها مثل الربا
تشدو الحنان ببرجها مترفعة

ناجي فؤادي يا عبيرا فاتنا
فالحب للذكرى تعود لتسمعه

- ٣٦ -

ماذا أقول وهل للقلب من أمل؟
إن غاب بدر عن الأفلاك ما العمل؟

فالليل أيل والأحلام ميتة
والنفس تردى مع الأوهام تقتتل

إن لامس الروح طيف منك فاكتملي
فليس عندي إلا القادم الفشل

فهالة الليل نور إن بدوت بها
أما الغياب فظلم ظالم خبل

لا تكتبيني بلحن الهجر أغنية
بل عمديني، فبوح الروح متصل

- ٣٧ -

حلمي عن الناس مشهور ومعروف
وكظمي الغيظ مسطور ومألوف

لولا سماحة أخلاقي وطيبها
لقال عني الصدى: شؤم وتكليف

الله يا زمنّا أتعبتني بهوى
فتغضب النفس والآلام تعريف

تنام عينكم ملأى بعافية
والعين تسهر والأحلام تزييف

يكفي من الهجران روعة آية
أنّي السموح كظيم الغيظ معروف

- ٣٨ -

لا يدخلُ الفرخُ يا بنت الهوى أُملي
إلا إذا عمَّ مسكونا ربا البشرِ

هذي حياتي، مذ كانت، مشتتة
تهدي لغيري، وغيري عابث الفكرِ

أسعى لغيري محموما لفرحته
علي أراه رفيق الدرب في سفري

لكنه سادرٌ يعطي لرحلته
دربا يبعثه في ضلة الأثرِ

هذي رسائل آمالي وسائلها
هدي الحبيب على بعض من الصورِ

- ٣٩ -

ليس في الحب نظام
ليس في الحب انتظام

ليس في الحب انتهاء
لقانون لا يضام

كل ما في الحب يجري
حسب قانون الغرام

فجميع الأمر فيه
صاغة قلب الهيام

شرعه شرع مفدى
وحيه للمستهام

- ٤٠ -

يعود الصبح ممتشقا يراعا
ليرسم في الفضاء هوى كليما

ويسحب وردة من حلو شعر
يشقق فوحها القلب السليما

وتسرع في الفضاء على برید
ويغدو سحرها أملا كريما

تقبل يا حبيب الروح روعي
غرامي قد عمرت له الأليما

يعبر عن كتوم القلب نشرا
يداوي سحره قلبا سقيما

- ٤١ -

صباح الخير يا حلو المحيا
يفيض الصبح أحلاما عذابا

فئنسى حزن يوم يعترينا
ونشرب نخب أمالٍ شرابا

وننسج من بهاء الشمس دنيا
يذوب الحزن أوهاما سرايا

عدينا باللقا يا صنو رؤيا
فأنت الفجر يا حلما مجابا

وهات الوعد يكتبني بسطر
وينشرني على أملٍ كتابا

- ٤ ٢ -

هذا هو القلب الرؤوف معطرُ
الغامر الترحاب، دوما يشكرُ

يهدي دماء الروح لا يشقى بها
لا يرجون جزاءها لا يفخرُ

وسع الجميع صغيرهم وكبيرهم
حتى العدى ممن يقت ويسخرُ

فالناس عندي في فؤادي واحدُ
من عاجل الناس العدا لا يظفرُ

حبي لهم حب الطبيعة للحيا
ولذا يعود إلى السهول فتعمرُ!!

- ٤٣ -

إن تحسبي الرقص في أرض البلاوجعا
فكلنا راقص في لجة الوجد

وكلنا ماجن، يغفو على وهن
ويسكن اليأس يا ليل الصدى امتقع

ويا نجوم سماء الساهرين هوى
جاء النذير بلا لين بلا ورع

قولي مقيل لغات الحزن قاطبة:
مات النداء بسمع العارف الفرع

لا تحسبي النور في وجه اللظى أملا
لا يسطع النور في وجه الردى البشع

- ٤٤ -

ردّ النّدا من ضجّة الآلام
وتشرذمت روح الصفاء الدامي

وتشققت أيامنا من قهرها
وتشنج الحرف الحزين الوامي

يا نفس يا أخت الهباء تقلبي
في الجمر، لن يشفيك غير سهام

نوحى على الأمل المصفد بالردى
وتشبعي بالهمّ والأوهام

وتلبدي في الغيم غير بهية
وتعامدي مع حكمة الأيام

- ٤٥ -

العشق ريح قاتلة
تردي النفوس العاقلة

وتصدها عن عقلها
للوهم تمسي حامله

وتشتها وتعيدها
نحو الدروب القاحلة

وتسير في دهليزها
يا ويلها من جاهلة!

يا ليت أنا لم نكن
قتلى بتلك الراحلة!

- ٤٦ -

وقع الفؤاد على الحبيب الأروع
الناشر المعنى بأبهى مسمع

والطارق الحرف الحرون حنانه
والجالب السلوى لقلب مفزع

والكاتب الشعر الخصيب خياله
والراسم الدنيا بلون الألمعي

وقع الفؤاد، وما بوقعته أدنى
بل حل في علو المكان الأرفع

هو هكذا عشق الجمال سبيله
تهوى وتخلص لا تكون كمدعي

- ٤٧ -

وللميني، أعيدي صوغ ذاكرتي
وعمدي الوجد، ياطهر الهوى الحلي

وراقصيني على أهداب مقلته
يحلو الغنا ويموج الكون في العالي

وطارحيني معاني الصفو في لغة
شفت عن القلب يا أنهار سلسالي

وسافري سنة في غفوة حملت
رؤيا الجمال، وهلي طيف تمثال

وسامريني بنور النجم جمّعا
وحرري الروح يا أشواق آمالي

- ٨٤ -

فتاتي لن تخون العهد يوما
فلم تشرب سوى من نبع قلبي

تصون النفس عن شرك خبيث
فيعلي شأنها في الحب حبي

تمجدني وتهواني وترضى
تسير بدربها في إثر دربي

تعانق روحها روعي بمزج
تخالطه الخلايا دون عيب

تظل حبيبة وصديق رؤيا
تظل أميرة تهنا بقربي

- ٤٩ -

صباح الخير يا إشراقة الحور
أمنية القلب في فجر وديجور

وعد تحلى بعطر الورد ممتزجا
يرضي الفؤاد على أنغام شحرور

سيري نجوما فتهدى حلقة شملت
فئنح القيد في أفراح تحريري

شدي المآزر يا أيام واقتربي
والماء يجري حياة في صدى البور

أنت السلامة في أبهى تجدها
والسر أنت فؤادا ذاب في النور

- ٥٠ -

لا، لا تقولي لا أريد الشعر والمعنى الحبيب
هي من تباريح الهوى تروي الجوى جذلى تطيب
يا روح ذاك الشعر في إشراقة النور المجلل لا يغيب
تلك التحايا ناقصات السر ما تخلو من العذب الرطيب
هي أنت لا وهما أعيش، لعلها تشفى الكروب

- ٥١ -

ذاك الـمال أذلني ومـاني
ورمي الفؤاء بلـة الهمان

ما كنت أنسى صورة يعلو بها
وجه الملاك بسمته النوراني

مرت صباحا والبهاء يزينها
واللون خمري الخمائل حاني

صاد المشاعر واكتوت بلهيبه
والفكر مشتعل المسارب عاني

يا ليت أن الروح عند حبيبة
لا غيرها أرجو بفيء جناني

- ٥٢ -

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
وَيَحِبُّ جَمَلَتَهَا بَرِيدِي

غَازَلْتُهَا فَتَبَسَّمَتْ
وَمَشَى الْغَرَامُ إِلَى وَرِيدِي

جَالَسْتُهَا فَتَرَنَمَتْ
لَحْنًا يَنْغَمُ فِي السَّعُودِ

وَتَكَلَّمَتْ تَشْدُو كَمَا
شَدُو الْكَنَارُ عَلَى الْوُرُودِ

يَا حُبَّ كُلِّ الْمُنَى
يَا بِهِجَةَ الْأَمَالِ زِيدِي

- ٥٣ -

بدأ النهار بطلعة وبهاء
وسرت مفاتنه على الأنداء

وجرى الجمال يلوح في أردانه
رد الزمان مسارح الأصداء

ونما به الشوق العليل مُصبحا
بصباح خير للحبيب النائي

ويطوف في الأرجاء يقطف عطرها
ويصوغها زهرا حليّ الرائي

يهدي بها للروح روحا واحدا
حملت خفايا النفس في الأثناء

- ٥٤ -

يدور الورد في أفيائه شوقا إليها
ويحكي للطفة حسنها، أرواه منها
ويروي للحبيب حكاية عطف عليها
فإن قلت، فقد أبدت جميل الشوق ولهي
«صباح النور» ما أحلى السلام نماء عنها

- ٥٥ -

سأظل أكتب ما حييت قصائدي
في الحب والأحباب والآمال

وأعدّ قافيتي جنونا صارخا
تشفي سقام القلب والأحوال

وترد وهم القلب أنغام الجوى
يا عود فاعزف من حزين مقالي

ريح الجنون أتت إلي تقودني
نحو القفار مشتتا بخيالي

تجني علي الغانيات بصددها
والليل يشقي الروح بالترحال

- ٥٦ -

فلا تنصَحْ أخِي قلباً تولَّى
وصفدَه غرام للغوالي

وسلّمه الزمان إلى جنون
وقطع حبله وهم الوصال

رأيتُ السعد إذ هلت تهادى
كشبه الريم تلعب في خيالي

جَنَتْ رُوحِي لتقطفها مواتا
تراكم همها ثقل الجبال

تظل أميرة للوجد تحيا
على أمل التواصل في اكتمال

- ٥٧ -

ظلي بفكري بحضن الغيب آمنة
فالقلب يراعى في بعد وفي قرب

مهما يطول غياب الحرف عن نظري
أحسه النبض يسري في جوى القلب

إن كنت أشتاقه في كل ثانية
فالיום يأتي بجرح غائر يُربي

جميلة القد إن هلت بحضرتها
بهية الروح إن باتت على الدرب

يكفيك صدا فروحي أثقلت وجعا
ردي لحرفي بحرف نبضه يصبي

- ٥٨ -

شوقي إليها جارح قتال^١
يدمي الفؤاد، فجرحه سيال^٢

ناديتها والقلب ينزف بالرجا^٣
عودي إلي فقد تردى الحال^٤

والساعة القتلى توقف سيرها^٥
والليل وهم خاسر محتال^٦

ماذا بربك يا غزالة مهجتي^٧
تبغين أن يندى بجرحي الآل^٨

هيا اكتبي جمل الحقيقة بالمنى^٩
أنت الطبيب وبلسمي الفعّال^{١٠}

- ٥٩ -

لن أذبح الورد لا خوفاً من الشوك
فالورد يذبحني محمولا على الشك

سكّينه ألم، في حزها ولّه
يسدي لروحي جنون الموت والهتك

قد غلّ في خاطري في لحظة وسرى
يعذب الروح من أناته يحكي

فلست أعرف من منا سيذبح من؟
الورد أقتله أم قتله أبكي؟؟

إن ظلّ في الورد شوك سامعاً ولهي
هو المحامي عني غير منك

- ٦٠ -

أنا لا أجاملُ يا عبير العبق
فالقول عندي من أمانة منطقي

قلبي يقول بما يراه ولن يرى
إلا غراما من صميم تعلقي

روحي إليكم بالهناءة سعدا
يا طيب ذاك السانح المتألق

أرجوكم كونوا الصداقة بالرضى
وتحملوا عبثي بحرفي المرهق

أشكو إليكم ما تحمّل خاطري
من صدّ فاتنة بغير ترفّق

- ٦١ -

أهدي إليك محبتي وفؤاديا
ونسيم آمالي إليك تهاديا

كوني الصِّبا فوح العبير على المدى
كوني الشفا يا شهدي المتواليا

هيا اغمري روعي بروحك وارتقي
مع عالي الأفلاك حبا ساميا

يا ليلة سنحت بفيض محبة
أنت المنى والكل يا غيث الحيا

كل المشاعر في سواك تصنع
أنت الحقيقة يا بهاء راويا

- ٦٢ -

الحب مثل الخمر يُتَعَشُّ خاطري
ويمدني عمرا بفكرٍ حاضر

ويعيدني طفلا أناغي بسمتي
ويسير بي نحو الغرام الغامر

أنا لن أعيش بغير أنات الهوى
هي رقصتي في وردي المتناثر

خمرى بكأسي أهتدي بمذاقه
فيعود بي مثل الملاك الطاهر

وأصير كالمعنى يجسد حرفه
أني المقيم يا حروفُ تفاخري

- ٦٣ -

سنظـل نبسم ما حيينا للهوى ما كان أشجاه حنينا!
ويعاود القلب الجريح غناءه والفجر قد صاغ اللحونا
ويحدث الطير المغردُ صحبه: «بات الجمالُ لنا خدينا»
وستلبس الأشجار أوفى حلةٍ وتضمنا عطفًا ولينا
وتُجددُ الرؤيا شروقا طافحا فتسافر الآمال فينا

- ٦٤ -

أنسى بأن أنسى الحبيب وذكره
فيشدني نحو الغرام كلامه

ويعيدني صبّا أداري صبوتي
بنسيم تذكّار يجود غرامه

أتأمل الحرف الذي يشدو له
فأصوغه نجوى الشجيّ أحالمه

وأعدّ في الكلمات مرجل حبه
فيردني في ناره فأسالّمه

وأعاق الوحي الجميل بذاته
فيكونني سجع المحبّ حمامه

- ٦٥ -

فاضت قوافينا بعذب مُسْفِرٍ
لَمَّا تَغَنَّتْ بِالْحَبِيبِ الْأَطْهَرِ

لا عندنا جلد فأين مكانه؟
تركوا فؤادي في جحيم مسعرٍ

يا أنة الخفقان لما عاندت
فتصلبت روعي بليلٍ مُسْهَرِ

ردوا إليّ حبيبةً أشتاقها
فلها سلامي في عبير الأسطرِ

قولوا لها قولاً بليغاً واحداً:
ذاك النحيلُ لحبكم لم يُنْكَرِ

- ٦٦ -

أمر الهوى في الحالتين سواءً
والحب فيك كحالتني استثناءً

طرق الهيام شجون قلبي والهـا
هذا الجوى والساكنات الداء

وتنكرت حبي مهـاة شـدهـا
من طرفها الساجي الغفـي بهـاء

كتب القصيد إليك يعلن ثورة
قد شفه منك الهوى اللألاء

أم أن قلبك يا فتاتي عابث
منك الهوى في الحالتين سواءً

- ٦٧ -

الورد قبل راحتك عبيره
وأسال شهد الطعم في خديك

وأذاب سكره بخمر صبّه
في الكأس يحلو من لمى شفّيتك

فيعود محمر الشراب لأنه
خجل بخمر فاض من رشفيك

فيك الحلاوة والرهافة خلقه
رف الهوى يعتاد من سعديك

أنت المهابة والجمال كلاهما
لبيك يا سرّ الجوى لبيك

- ٦٨ -

فلا يقهر الأسقام إلا الحوازمُ
فزد يا أليم السقم إنِّي صارمُ

عصيَّ على الضعف الذي أنت جامعُ
فغزمي شديد كالحديد يقاومُ

وروحي كأصل التبر يزداذ بأسها
بكل شديد في البلاء يُغارمُ

فهاه الجنون الكامل الشدّ ساعة
فعندي آمالٌ عليك عوازمُ

فلا السقمُ يشقيني ولا قهره أذى
فعند إلهي برؤه والمكارمُ

- ٦٩ -

صباح الخير في يوم الثلاثاء
على حُب، فلا يعطي اكتر اثنا

يشتتني على أو هام روعي
فكم يرجو الفؤاد له انبعاثا

يروح كما الغياب فلا سلام
فغار الجرح في نفسي وعاشا

حزين إذ تغيب علي يوما
فكيف الحزن إن غابت ثلاثا؟!

لها قلبي حنين مستديم
يعذبني ويشقيني اجتثا

- ٧٠ -

مساؤك طافح بالخير باتا
يوزع فرحه فينا أمانا

ويكتبنا سطورا مشرقا
حروفا تستقيم على بهانا

جمعت السر في حرفي حنان
فداع السر من شوق حنانا

جبلت الروح في الكلمات عطرا
فصار الورد يغزل من هوانا

يؤلفني الشعور ببعض شعر
وصار حنينه يهدي الزمانا

- ٧١ -

أنا أشتاق نغمتها بصوت
كمثل الناي يشجيني حيناً

ويزرع في خيالي الصوت سيلاً
من الآلام يتركني حزناً

فلا غابت ولا شخصت أمامي
تخاصمني بلعبتها سناً

فحيناً يستعيد الفرح روحاً
وأحياناً تشتتني طعناً

فتغرس خنجراً الإهمال عمداً
فيردني الهوى حيناً فحيناً

- ٧٢ -

طاب المساء وحل الفرح والأملُ
واشتاقنا السحر والآمالُ والقبلُ

وخاصرت لغة الأحباب خمرتنا
فأسكرتنا وفي الأطياف تشتعلُ

وأسعدتنا برقص الروح في ثقة
فراودتنا وبالأنفاس تتصلُ

فحركتنا بنار الشوق ماجنها
ووحّدت روحنا، فالوصل مشتملُ

جادت علينا وأهدتنا مفاتها
فليلة العمر، بالأحباب تكتملُ

- ٧٣ -

الصمت أجمل من كلام عابث
يزجي المرارة في شقاوات الألم

ويعيد أسقام النفوس كئيبه
ويحيل أحلام الفؤاد إلى العدم

فالصمت مثل البحر يحمل موجه
من بعد حين ثورة تغلي بدم

فيعود مشتاقا لصنع عجائب
في لحظة وتروّد تبحث عن نغم

فالصمت مذموم إذا يعني الفنا
وليحمد الصمت المسطر في قلم

- ٧٤ -

نعم الصبـاحُ الأبيض الألاءُ
فزهـور أحلامي سنا وبهاءُ

وجماله في لحظة أُهديتها
أشواقها حمراء بل بيضاءُ

شادت لنا من سحر حب في الجوى
آمال صبح في الفضا أصداءُ

عبرت إلى الأعصابِ أحلى منية
وتكلمت في بهجة أضواءُ

وتتشقت عطر المحبة فاتنا
وتعانقت في ساحها الأنداءُ

- ٧٥ -

كل الكلام مربّد شبه الخشب
إن غاب ذاك الطيف قد حلّ النصب

ما نفعا إن بحت أو باحت بما؟
فالليل يمحو كل حلم مجتلب

أشقيتها في الحب في حلم بدا
مثل السراب فكان شيئاً مغتصب

إن لمت نفسي لا ألوم لما جرى
لكنني مسكون أوجاع الأرب

أبغي الوصال بكل ما يُرجى به
والنفس تشتاق الحبيب وما وهب

- ٧٦ -

وتنفس الصبح المعلق بالهوى
فتعامد الطيفان كالأزواج

وسرت أشعته تقبل مبسما
وتعيد فيه سعادة الإسراج

وتشكلت نورا يصافح وجهها
وتوحد النوران في الإبلاج

لم تدرك تلك الشمس أن ضياءها
في الصبح هاض فعاد بالإحراج

كسفت بنور النور أعظم نجمة
أنعم بها من نورها الوهاج!

- ٧٧ -

لا تكثري من لوم شخص عابث
خبر الحياة بحلوها وبمرها

غطت مساحة فكره بضبابها
حتى غدت تشتاقه بأنينها

عرف الجنون ينام في أحشائه
طفلا تغذى من نسوغ نسيجها

والوهم من تلك الحياة تجارة
تهدي الخسارة في لباب غرورها

سيل من الآلام تجتاح الجوى
فيعيده للجهل أسود حرفها

- ٧٨ -

لك الشكر الجزيل بنبض حرفي
يفيض من الفؤاد مدى الزمان

فقد كنت الوفيّة في حضور
وكنت الورد يعبق كل آن

وإن تابعتُ رسمك في كلام
فلا تكفي بهيات المعاني

لك السطر الذي يشدو بلحن
ويعزف بالشذى حلو الأغاني

تجلي في المدى نجما مشعا
فأنت السّفر، مكتمل الأمانى

- ٧٩ -

عدوى التشاؤم مثل السقم ماجنة
تسري إلى الروح في ببطء وإسراع

تقلب الروح في أوهامها نسقا
لا تحدون سوى أنات ملتاع

تبدو رماداً بسطر عاد كاتبه
يشقى بريح تجوب الليل كالناعي

والشمس تحجبها لا تبتغي أملا
إن شاهدت ضوءها قالت وما الداعي

تحيا بليل تصوغ اليأس أغنية
يابؤس ليل سرى في نبضها الساعي

- ٨٠ -

يعود العام في حل المعاني
ويخطر بالرّضا قلب أتاني

يبشرنا بأحلام تراءت
ويرسم بهجة في الحب حان

تكلم يا جنين الحظ إنا
رجونا الحبّ مع غمر الحنان

لنا المستقبل الشادي جمالا
عسانا نستعيد حلى الزمان

إذا ما كنت في الماضي عبوسا
عساها اليوم تسعدنا الأمان

- ٨١ -

يا من تغيب على المدى المتطاوّل
أبقيت روعي في شقاء قاتل

لله در البعد كم أضنى الجوى
وأذاب نفسي في جحيم مائل!

ليلي، نهاري دائم بك سائل
أين التي فاضت بحب كامل؟

نزعت أمانتي، والأمانى أقفرت
وتكاثف الليل البهيم مخاتلي

وتحول الطير المغرد باكيا
يهذي بشوق في حنين هائل

- ٨٢ -

تجلّي في سماءاتي وثورِي
فإن الشعر مجلّي الحضورِ

وكوني نغمة الأشعار كُلا
وسيري في الفضا مثل النُصورِ

تجلّي في المسافات الحيارى
وكوني شعلة الليل المثيرِ

حدا الشعر المولّه بالحكايا
فأسعد لحنه قلب الغريرِ

سما البدر الذي يشْتاق بدرا
فبأدله تحيات السميعِ

- ٨٣ -

اليأس يقتل مهجة القلب الصدي
ويرد أوجاعي كسطر المبتدي

ماذا دهاني؟ والسؤال مُوجّع!
روحي أودعها بما اقترفت يدي!

هامت على لغتي سحابات الردى
وتهطلت تبكي فؤاد المجهود

لا تسأليني، فالسؤال كائنه
سكينة قطعت رجاء الأجلد

هو شاهدي ياسي، فكيف أميته؟!
سُلت مقاتله كسيف المعتدي

- ٨٤ -

يا مَوئِلَ الحبِّ يا نبع المسراتِ
يا ورد مهجتها في فوحها الذاتي

أنت الجميلة ذاك القلب مسكنها
دام الحضور، فكوني في المساءاتِ

كوني الفضاء كموج لا يحدُّ له
حدٌّ، وهات الشعر في عذب العباراتِ

كل الكلام غدا من نبعها حكما
كالشهد صار، تحلى بالنبوءاتِ

دمت الأنيسة في بوح الهوى أبدا
تهديكم الروح فيضا من سلاماتي

- ٨٥ -

نفض الشتاء غبار أوهامي وجلّى
وتحدث الغيث العظيم إليّ فلا

وتكاملت قطراته الولهى بها
تلك الفتاة برغم أنف الحزن دفلى

فأعت إليّ بحبها وجمالها
يا ليت آمالي تورده فتجلى

كبرت بعيني بل فؤادي كلما
نطقت حروفي باسمها الموزون أحلى

هبت نسائمها بشعر قام يذّ
كرها يغني الحب أشعاراً فتتلى

- ٨٦ -

وعدت فؤادي أن تظل أميرتي
فوفت بوعد صادق وعهود

كانت لي الآمال تسري في الجوى
فتردني كالفجر يشرق بالورود

إن غاب شخصك لن يكون غيابه
إلا حضورا في سماء سعودي

كنت الهوى أملا يفوح بعطره
كنت الرجاحة في جمال وجود

أسعدت روعي إذ قبلت تحيتي
ظلي شروقي يا عميق حدودي

- ٨٧ -

ظلي على الإهمال، خير وسيلة
فهي الطريقة للشهيد العاشق

وتسلقي حجب الغيوم وسارقي
سمعي وعيني يا لقلبي الخافق

خمسون ألف رسالة أرسلتها
يا ليتها ظفرت برد حاذق

كنت السماء ببعدها وبحرها
والغيث فيها لن يجود ببارق

ظلي على الإهمال يا سر الهوى
لن تهمل الأشعار قلب الوامق

- ٨٨ -

يا مهملاً قلبي كفاك
قلبي تعذب في هواك

لو تطلبن الروح تسري
كالنبض تسعى في رضاك

أنت الحبيب على المدى
هذا الفراق غدا امتلاك

فتخلصن من وهمه
وتعانقن قلبي الملاك!!

لا تهملن شوق الرجاء
قد عشت أحياء في هلاك

- ٨٩ -

زيدي شروقا يا بهاء حروفي
وتزيني بالفجر حسن قطوف

أنت الجميلة لا جميلة بعدكم
أنت المهيبة في أرق طيوف

قولي «أحبك» فالفؤاد موله
عيدي الكلام ببهجة الملهوف

إن قلتها عاد الزمان مغردا
رفت معاني الشعر بالتصريف

كل الكلام إذا خلا من حرفكم
أكلت نعومته رياح خريف

- ٩٠ -

هي أشرفت مثل الشروق بهاؤها
هلت بنور غامر متوهج

إن أهملتني لا يهم فطيفها
هبت نسائمه بفوح العوسج

كل الرسائل إن تولد صبحها
يتلى بها عمق الأسى المتحرج

صاغت لها سر الحياة بحرفها
طارت تصبح في هوى متبّج

أخذت من القسمات حسن جلالها
لبست بها حلو الكلام مُصنّج

- ٩١ -

دام الجمال بسحره يتعلقُ
وتألف الشعر الجميل يصفقُ

هذا الحضور يزيدني ألقا كما
يتلو الكلام بعذبه يتدفقُ

كم كنت أهواها زهورا ضوعتُ
وتحدر الغيث الكريم يصدقُ

من فيء دوحتهما قطفت أطيبا
فتطيب للقلب الحزين وتعبقُ

يا سرّ أمنيّتي بلحن مُسكر
جمعت جنوني في السعادة تغرقُ

- ٩ ٢ -

يعذب المرء شيء، إسمه الأمل
كما تُعَذِّبُهُ في جرحه الأُسْلُ

يا روح نامي فلا يهديك مضطهدُ
موج على رسله يَرْمِيهِ ينتعلُ

هذي جوانحنا الآهاتُ تشعلها!
تهب شارحة في الأفق تنتقلُ

تهذي برغبتها في كل سابلة
والذات منها بنار الشؤم تشتعلُ

عادت إلي رياح لست أعرفها!
ولست أجهلها! في عزفها خبلُ

- ٩٣ -

كنت بردا وسلاما
كنت ماء السلسيل

كنت أبهاهم حضورا
في مساءات الأصيل

كنت ليلا مثل بدر
نوره يشفي العليل

كنت للقلب فؤادا
يا أماني المستحيل

كنت عيني ويراعي
كنت بستاني الظليل

- ٩٤ -

ستظليــــــــــــــــن اشتياقي
في مسافات الزمن

وسيحلو الشعر معنى
عند إيقاع الفن

وستعلو الشمس صباحا
يعزف الضوء الوسن

كلما طار يمام
يُنشد الحب الشجن

فنهاري مثل فل
ياسمين في قرن

- ٩٥ -

أنت دفء الليل كوني
طول عمري والمدى

إن تصداني فراق
يأت بالطيف الصدى

يا ضياء الفجر أحلى
من أناشيد الهدى

فنسيم العطر منها
في مقامات الندى

تأرجح الأكوان منه
يا لطيف مهتدى!!

- ٩٦ -

هل للمسافات الكلمة ناب
أم أن حرقه ليلتي أنخاب؟

أمشي على وجعي كأنني حامل
كل القنابل والردى خطاب

متوجس أهذي بكل طريقة
ذهبت مسرتها وحلّ سراب!!

عطشاً أظّل فلا مياه عذبة
متقوقع متوجع مرتاب

ما نفع أن أحيا بغير مليكتي؟
كدر الشراب وحلّ فيه الصاب

- ٩٧ -

سأظل أهواها بغير سامة
فهي الحبيبة والضياء المجتلى

وهي الرحيق ووردتي ومسرتي
وجنون عقلي والفؤاد المبتلى

هي مهجتي سري، وعيدي والهوى
هي أغنيات النفس في لحن حلا

هي كل ما غنيت في ليل الهوى
هي كل صبح في شروق قد علا

هي كل ما باح الفؤاد بسرره
هي دفقة الشريان في حرف تلا

- ٩٨ -

يعود الشوق معطارا كريما
ليرسم في الفضاء هوى قديما

فتتبت سحرها من وحي روح
يمازج بوحها قلباً حلما

وتسكب بوحها في كل رؤيا
ويغدو سحرها أملاً رحما

فصبح يا شروق على شروق
وقل: إن الكلام غدا حمما

وناج الغيب يا غيبا تجلى
فقد صار الغرام بها كريما

- ٩٩ -

صباح الخير يا حلوي ومري
ويا عيداً تبدى كالهدايا

فكل الزهر إكليلٌ تحلى
يفيض بعطره أرج الحنايا

نسجت الوقت من وله وشوق
فجاد الوقت يسعدني هوايا

تسرب مثل سكر في دمائي
فرتلني الغرام على هدايا

وأرواني بأحلام تعالت
بوعد قادم هلت رؤايا

- ١٠٠ -

هـذاك الحرف يا حرفا يغني
يعانقُ ليلتي ويفيض هاءً

ويسكنني على وتر شجيٍّ
فيسمع أحرفي ذاك الغناء

فدتك الروح يا روح الحنايا
عمرت القلب أحلاما هناء

سكنت النفس يا نفسا تجلت
فهام الفجر أزهارا ضياء

أتاك العمر في وله عميق
فتصفو الروح تنقشه وفاء

جانب من سيرة ذاتية

فراس عمر حج محمد، فلسطيني، من مواليد مدينة نابلس عام ١٩٧٣، حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة النجاح الوطنية، ومتخصص في الأدب الفلسطيني الحديث، عمل معلما ومشرفا تربويا ومحاضرا غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، عضو رابطة أدباء الشام واتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو اتحاد المدونين العرب.

الكتب المطبوعة:

«رسائل إلى شهرزاد»، و «من طقوس القهوة المرأة» صدرتا عن دار غراب للنشر والتوزيع في جمهورية مصر العربية ٢٠١٣، و«أناشيد وقصائد» عن جمعية الزيفونة لتنمية ثقافة الطفل / رام الله - ٢٠١٣.

الكتب المخطوطة:

أولا: المجموعات الشعرية والنصوص الأدبية:

١. «أصبحت ليلي»
٢. «إليك كتبت محتدا»
٣. «إلى الشعراء»
٤. «آمال النصر – قرابين الحياة»

٥. «وهكذا تكلمت أنا»
٦. «نصوص الحلم والاشتعال والرماد» (سفر الفداء)
٧. «أمراء يا سيادة العشق»

ثانيا: في الدراسات والنقد

١. «التعليم على نحو مختلف»، مجموعة مقالات تربوية.
٢. أفكار وآراء في اللغة والفكر والمجتمع.
٣. في وصف حالتنا.
٤. السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم من عام (١٩٤٨-١٩٩٣).



يغوص الشاعر في بحور الشعر ليصف
الحبيبة بالشمس والضياء ، وليصف نفسه بـ "سيد
العشاق" ، وكما لقبته في قراءة سابقة بجميل بثينة ،
هذا الشاعر المحبّ الذي لا يشبه ناس هذا العصر .
هو أكثرهم شقاء لما عاناه من بعد وحرمان .
ومما يميز عشق الشاعر وقصائده النقاء الذي
لفّ به شخصية الأميرة وصفاء الذهن والقلب
الذي خط به أبيات هذا الديوان بقسميها القصائد
والخماسيات .

صونيا عامر
كاتبة وروائية لبنانية
مقيمة في الكويت

